PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(8):446-471
ISSN: 1553-6939

Can Greek political thought be considered an inevitable result of the political foundations of Confucius?

Dr. Mohamed Ziane [1*]
[1:] University Mohammed Kheider - Biskra (Algeria) ،mohamed.ziane@univ-biskra.dz
Received:24/06/2024 ،Published: 24/08/2024

ABSTRACT:

The enduring conflict between East and West perpetuates a bifurcated world and dualistic human civilization. This persistent dichotomy, marked by profound differences and contradictions, has historically led to, and will likely continue to lead to, increased tension and conflict. To mitigate this disparity, a historical examination is essential to comprehend the intellectual and cultural foundations shaping both Eastern and Western minds. Such an understanding may elucidate the ideological underpinnings of political actions that govern these societies. The central question of our research paper examines the precedence or primacy of Greek thought vis-à-vis Eastern philosophies. Confronted with an Orientalist perspective that magnified Greek and subsequently Western intellectual traditions at the expense of others, we seek to investigate whether the origins of philosophy are rooted in Greece or the East. This investigation aims to challenge the narrative of Greek superiority and acknowledge the significant contributions of Eastern thought. Politics, as a crucial component in the development of any civilization, plays a pivotal role in delineating its key characteristics. Recognizing politics as part of applied philosophy, this study explores the potential influence of ancient Chinese Confucian political principles on Greek philosophers. We hypothesize that there may be substantial intersections in political concepts and structures related to governance and its foundational elements. Our research thus seeks to delineate these intersections and assess the extent of Confucian influence on Greek political thought
Keywords:
Politics, Ethics, Governance, State, Authority, Education.

هل يمكن اعتبار الفكر السياسي اليوناني نتيجة حتمية للأسس السياسية عند كونفشيوس؟

د. محمد زيان [1*]
[1] **جامعة محمد خيضر- بسكرة. (الجزائر)، mohamed.ziane@univ-biskra.dz**

الملخص:

تبقى ثنائية الصراع بين الشرق والغرب قائمة متجددة كل حين، وتجعل من عالم اليوم عالمين والحضارة الإنسانية حضارتين متضادتين، الاختلاف والتناقض بينهما لا ينتهي مما أدى وسيؤدي لمحالة بالإنسانية لمزيد من الاحتقان والصراع، ولتذليل هذا التفاوت يبقى من المنطقي الرجوع إلى التاريخ من أجل فهم الخلفية الفكرية والثقافية المؤطرة للعقل الشرقي والغربي على حد سواء، ومن ثم إمكانية استيعاب الايدولوجيا المتحكمة في الفعل السياسي بالخصوص المسير لهذه المجتمعات. جاءت إشكالية ورقتنا البحثية هذه مجزوءة من السؤال الكلي الكلاسيكي الذي يطرح حول أسبقية أو أولوية – الأول – الفكر اليوناني على الشرقي، نحن أمام فكر استشراقي ضخّم الأنا اليونانية ومن ثم الغربية على حساب الأخر. هل الفلسفة ترجع في نواة تأسيسها الأولى لليونان أم الشرق؟ هذا الجدل هو الذي دفع بنا لمحاولة تعرية الفكر الغربي اليوناني وتخليصه من عقد الاستعلاء ورضاه بأفضلية مهمة من لدن الشرقيين، تبقى السياسة فاعل مهم في بناء أي حضارة ورسم أهم معالم تطورها، لذا واعتبارا من أنها جزء من الفلسفات التطبيقية حاولنا إيجاد نوع من العلاقة بين السياستين ومن ثم طرح الإشكال الذي يبنى على فرضية قد تكون صائبة حول مدى تأثير سياسة الصين القديمة الكونفوشوسية على فلاسفة اليونان ومدى وجود تقاطع في كثير من المفردات السياسية المتعلقة بأشكال الحكم عموما وركائزه؟

الكلمات المفتاحية:

السياسة، الأخلاق، الحكم، الدولة، السلطة، التربية.

- مقدمة:

الكثير من المحاولات اجتهدت في البحث حول نشأة الفكر السياسي و بدايته الفلسفية و العلمية للوهلة الأولى، هاته الجهود لازالت مكلّلة لغاية اليوم حتى تثبت لنا ما قدمته لنا الحضارات في هذا الفكر، و أيّ حضارة " الشرقية الصينية " و " الغربية اليونانية " بصفة خاصّة. بعدما اعترف أغلب الباحثين المهتمين بالفكر السياسي أنّ ما قدمه الوفد اليوناني ليس بقطيعة فكرية متمايزة ، و لا هو بطفرة نوعية حول ما قدمه من مسائل سياسية ، بل لا يعدو أن يكون مجرّد امتداد فكري لما سبقه من حضارات ، و لهذا تلقيبه " بالمعجزة العلمية " يعتبر أمر مبالغ فيه .و الاعتراف بما سبق أضحى أمرا أكثر من ضروري خاصّة بعدما شكلت التصّورات الغربية هيمنة مركزية على تاريخ الفكر البشري ، ولهذا لا بدّ من تخليص الحضارة الصينية من الهيمنة اليونانية و معالجة قضاياها بما يتناسب و سياقها الفكري و يليق بفكرها التاريخي و السياسي .

إلاّ أنّ هذا الاعتراف شكّل جدلا حاسما و صراعا لاذعا بين جلّة من الباحثين السياسيين و المستشرقين المهتمين ،فهناك من إعتبر أنّ اليونان هي أصل العلم و الحضارة و الفكر السياسي انبثق بساحة بثينا و منه فهي غير مدينة لأحد ممّن سبقها زمانيا، في حين هناك من ناقض هذا الطرح و أكد أن كل ما أنتجته الحضارة اليونانية لن يكون أكثر من مجرّد امتداد للحضارة الصينية فالفكر السياسي ولد على يد معلّمها المبّجل "كومفشيوس " ، و هنا بدأت رحلة الصراع الثنائي بين شرق ، غرب ، و بالضبط حول أسبقية الحضارات في تناولها للفكر السياسي و إلى من يعود الفضل .

وسنحاول من خلال مقالنا هذا إبراز دور السياسة كفاعل أساسي مهّم في بناء الحضارة وإرساء معاليمها الأساسية، معتمدين في ذلك على المنهج التاريخي في دراسة تطور الفلسفة السياسية بداية من الحضارات الشرقية إلى الغربية إلى العصر المعاصر. كما اعتمدنا كذلك على المنهج التحليلي في تحليل أهّم الأسس التي قامت عليها الفلسفة السياسية لكلتا الحضارتين " الصينية واليونانية " محاولين في الأخير تقديم قراءة تحليلية استنتاجية لطبيعة العلاقة التي تجمع السياستين والحضارتين للكشف عن مدى وجود تقاطع فكري يجمع بينهما رغم الصراع الفكري القائم. و هو بالضبط موضوع مقالنا الذّي سنحاول من خلاله الإجابة على التساؤلات التالية :

- **هل يمكن إعتبار الفكر السياسي اليوناني امتداد فكري للفكر السياسي الكونفشيوسي ؟؟ و هل فعلا الفكر السياسي الأفلاطوني و الأرسطي لا يعدو أن يكون مجرّد نتيجة حتمية للأسس السياسية التي قدمها المعلّم " كونفشيوس " ؟؟**
- **كيف تمّ تناول قضايا الفكر السياسي التّي طرحت في الفكر الشرقي و الفكر الغربي ؟؟**
- **فيما تتمثل أهّم القيم الأساسية التي ينبغي على الدولة تبنيها و أن تعمل على تحقيقها و على الإنسان أن يتمثلها ليكون مواطنا صالحا في تلك الدولة ؟؟**
- **هل فعلا استطاعت الملقبة " بالمعجزة العلمية " اليونان أن تستبدل التصورات الخرافية " الأساطير.." التي كانت سائدة قبلها و في ضلّها بنظام عقلي يستند على الفكر الحر في تفسير الواقع بمنطقية ؟؟**
- **هل للفكر السياسي اليوناني تأثير على الفلسفة السياسية المعاصرة ؟؟**
- **ما طبيعة العلاقة التي تجمع بين الحضارتين صراع أم حوار" تقاطع فكري " ؟؟**

❖ **المحور الأول: إرهاصات التفكير الفلسفي الصّيني الكونفشيوسي:**

من أعرق الحضارات الشرقية الحضارة الصينية وذلك لاهتمامها الفائق بكل ما يعد إنسانيا، فهي تعتبر أنّ مركز الكون ومحوره هو الإنسان ولهذا فله الأولوية في البحث والتفكير بدلا من البحث في المواضيع الميتافيزيقية. ومن المعالم الفكرية البارزة التّي تمثلها " المعلّم كونفشيوس " الذي اشتهر بفلسفته الجدّية آنذاك التي لم تقتصر فحسب على الاهتمام بالجانب الإنساني وإنّما حتى بالجانب السياسي والأخلاقي بغية إصلاح الفرد والمجتمع. ما يمكنّنا من القول نحن كمهتمين بهاته الفلسفة أنّ جلّ التعاليم الكونفشيوسية تعتبر فلسفة تنظيرية سياسية متكاملة كفيلة لبناء مجتمع قوي متماسك و الدليل تأثيره بفكره و فلسفته على العديد من الحضارات التي ساهمت هي الأخرى في بناء و تطوير حضارتها استنادا على فكره و فلسفته .

1.1/ التأسيس الفلسفي للفكر الكونفشيوسي في بناء الحضارة :

أ/ الأصول التاريخية للفكر الفلسفي الصيني القديم "الكونفشيوسية " :

تعود الجذور التاريخية للحضارة الصينية إلى دولة موحدة تدعى " تشو" بالضبط سنة 1122ق.م ,وعلى الرغم من أنّ هذه الإمبراطورية سبقت "كونفشيوس" بحسب ما يقال بأكثر من ستة قرون تقريبا إلاّ أنّ الثقافة الكونفشيوسية راجعة إلى هاته الفترة ، فهي تمثل بداية المجد الحقيقي للحضارة الصينية بفضل تمكن حكامها "تشو" من توحيد الصين آنذاك. وقد ظلّ حكم هاته الدولة قائما إلى أن تمّ احتلال العاصمة من قبل بدو الرحل ما جعلها تشهد انهيارا شاملا للنظام الاجتماعي ،الثقافي ،الأخلاقي و كذا سقوط للنظام السياسي ما نتج عنه بطبيعة الحال فوضى اجتماعية واسعة لم يتّم التحكم فيها. وإنّ ما سبق كان له أهمية بالغة و بصفة خاصة على الفكر الكونفشيوسي حيث أسس و لأوّل مرة تنظيم سياسي جديد يدعى ب" الأرستقراطية الوراثية " التي تدعو بضرورة تقديس الحكام معتبرا أنّ أصلهم من السماء كرد لاعتبارهم السياسي و فعلا هذا ما زاد نفوذهم و طاعتهم في المجتمع الصيني آنذاك . **(هج كريل، 1998، صفحة 24)**

و على الرغم من أنّ كونفشيوس لم يعارض جلّ الاعتقادات التي كانت تسود حضارة الصين القديمة كاعتبار " السّماء " مثلا الإله الرسمي عند الصينيين إلاّ أنه حاول تغيير هذا المفهوم و ما يشبهه من معظم الأفكار الأخرى على نحو أفكار تجديدية أكثر منطقية ،مثال على ذلك كربطه لمفهوم السّماء بالصّفات الإنسانية التي تنتاب الوجود. **(كونراد زايتيس، 2003، صفحة 38)** بل اعتبر كونفشيوس أنّ إعادة كتابة التراث الصّيني لن يكمن إلاّ من خلال الرجوع إلى التنظيم الاجتماعي و المعتقدات الأخلاقية القديمة التي كانت سائدة في " إمبراطورية تشو " وفق "أرستقراطية وراثية " حتى يتّم التخلّي و الاستغناء التّام عن كل المعتقدات التي يميّزها الشك و الريبة في الوجود السائدة من جهة ، والابتعاد عن التفسيرات الغيبية الغير موضوعية إلى فكر و فلسفة جديدة تقوم على المنطق الواقعي و العملي من جهة أخرى ، و لهذا كان يتجنب تماما جلّ المواضيع التّي تتحدث عن السّماء و الإله" مواضيع ما وراء الطبيعة " موليّا جلّ اهتمامه بالإنسان و الحياة الإنسانية الطبيعية " أخلاق ، سياسة ، تربية ، دين " ما غيّر وجهة تفكير الصينيين من التفكير في خوارق الطبيعة إلى التفكير في خوارق الإنسان و علاقته بالأخلاق و السياسة . ما جعل من فلسفته تستمر لحوالي أكثر 2000 عام في الصين كونها فلسفة فلحت في الربط بين الطبيعة البشرية و مقتضياتها و ما الذي ينبغي أن يكون عليه الإنسان العاقل ." . **(روصن، 1998، صفحة 03)**.لقوله :"..إنّ كل الأفكار الضّالة التي حادت عن فكر قويم

تحمل بذور خطر داهم ولا سبيل إلى دفع هذا الخطر إلاّ بتصحيح الفكر وتنقية الفهم من شائبة الأباطيل " **(كونفشيوس ، 2000، صفحة 23)**

ب/الفكر الفلسفي الكونفشيوسي :

1/ في مفهوم الكونفشيوسية :

الكونفشيوسية ديانة أهل الصّين القديمة ، و تأسيسها راجع للفيلسوف الصّيني " كونفشيوس"، بالضبط في القرن السادس قبل الميلاد، داعيا من خلالها إلى ضرورة التمسّك بكل ما هو قديم و ضرورة إحياء الطقوس الماضية من عادات و تقاليد وأعراف تميّز الموروث الصيني ، مضيفا لها فلسفته الفكرية التي اهتمت بالجانب الإنساني بالدرجة الأولى و كذا السياسي و الأخلاقي . **(الندوة العالمية للشباب الإسلامي)**

و حتى نفهم الكونفشيوسية بشكل دقيق لا بدّ من الرجوع و النظر في الأوضاع التي شهدتها الحضارة الصينية ما قبل كونفشيوس، بالضبط في فترة حكم الأسرة " شانغ " فالدراسات التاريخية أ أكدت أنّ الصين في هذه الفترة كانت تشهد تقدما ملحوظا لكن سرعان ما تعرض هذا التقدم لانهيار تسبب فيه الغزو الشعبي " تشو" البربري الذيّ نشب عن غزوه هذا صراعات عنيفة في جلّ أرجاء الصين و أضحى التآمر على الصين يهدد الساحة السياسية . و عليه يمكن القول أنّ هاته الصراعات التي شهدتها الساحة الصينية لما يقارب حوالي قرنين من الزمن تعتبر الدافع الأساسي في ظهور الديانة الكنفشيوسية كديانة رافضة و ناقدة لما يحدث تحاول إصلاح المجتمع الصيني و توجه فكر الطبيعة البشرية نحو الإصلاح و الاستقامة حتى يصل لدرجة التناغم و السعادة المطلقة بدلا من الصراعات **(مصطفى النشار، 1998، صفحة 40)**. لقوله :" ...إن الناس سواسية خيرين بطبيعتهم ،و لكنهم كلّما شبوا اختلف الواحد منهم عن الآخر تدريجيا وفق ما يكتسبون من عادات ، و إنّ الطبيعة البشرية مستقيمة و إذا ما افتقد الإنسان هذه الاستقامة افتقد معها التناغم و السعادة". **(مصطفى النشار، 1998، صفحة 40)**

2/ من هو كونفشيوس ؟ :

اسمه الكامل " كونغ فوتسو " و يعني (كونغ **KUNG** الملك) و (فوتسو **FuTZE** الفيلسوف) و هو اسم الأسرة التي ينتمي إليها . أمّا " فوتسيه " يقصد به الأستاذ المبّجل ، الحكيم ، الفيلسوف ،ولد سنة 551 ق.م بمدينة " تشوفو" حاليا ،وافته المنية بمسقط رأسه سنة 479 ق,م ، تزوج لما بلغ التاسعة عشر من عمره ،لكن ما لبث أن طلق الحياة الزوجية حتى يتفرغ للحكمة و يطلبها معتقدا أنّ الفلسفة و الزواج لا يلتقيان و ذلك لما في من طلب الحكمة مسؤولية و أمانة تنتظره . **(هوستن سميث، 2007، صفحة 214)**.و حين بلوغه الثانية و العشرين من عمره أنشأ مدرسة خاصة به يدرس فيها أصول الفلسفة إذ بلغ عدد تلاميذه ثلاثة آلاف تلميذ إعجابا بفلسفته ، و حين بلوغه السّن الخمسون عمل كوزير للشؤون العامة ، ثم وزيرا للعدل ، ثم رئيسا للوزراء ما جعل من دولة " لو" حينها تشهد استقرارا و أمنا بفضله و بفضل سياسته العادلة حيث اختفى فيها الانحلال و الصراعات . من أهم مؤلفاته " الكلاسيكيات الخمسة **FIVE CLQSSICS** " التي عرض فيها تاريخ الصين القديم و أصول الحكم و أهم المبادئ و القيم التي يجب أن يقوم عليها النظام السياسي في الدولة. **(شروف محمد، 2017، صفحة 246)**.

3/ في الفلسفة السياسية الكونفشيوسية :

فلسفة كونفشيوس السياسية هي نتاج للاضطرابات التي سادت عصره الذي شهد صراعات متتالية بين الدويلات أقحمتها حروب داخلية توجت في الأخير بحكم مطلق تمّ التنازل فيه عن القيم و الأخلاق العامة لمجتمع الصين و إنّ ما سبق جعل منه يحاول خلق نظام سياسي متكامل يهدف من خلاله القضاء على هذه الصراعات و تحقيق العدل و المساواة و التنمية . و فعليا تمكن المعلّم الوصول في النهاية إلى مبتغاه إذ أوجد نظاما سياسيا يمكن وصفه بالمثالية بفضله عاش المجتمع الصيني حياة سياسية اجتماعية سلمية مستقرة متناسقة يمكن اختصارها في نظامه الفلسفي السياسي التالي :

أ/ الأخلاق و الإنسان الفاضل بالمفهوم الكونفشيوسي :

1 / مبدأ الجين "Gen ":

يقوم النظام الأخلاقي الكونفشيوسي على مجموعة من الفضائل كلّها تهدف إلى إنتاج نظام أخلاقي جديد منطقي يعمل على تغيير الأخلاق الفاسدة السائدة آنذاك ،و من بين هذه الفضائل نذكر مبدأ الجين الذي يقصد به " حب الخير للآخرين " كما يقصد به أيضا " الخير ، الفضيلة ، طيبة القلب الإنسانية ، الفضيلة الإنسانية... " اعتقاد منه أنّ من يجعل من البشر بشرا حقيقيون هو فقط الجين و ذلك لما له تبعات أخلاقية هامة فيما بعد خاصة فيما يخص علاقة الأخلاق بالسياسة . **(الإمام محمد أبو زهرة، 1999، صفحة 93)** لقوله : " ..يرغب كل إنسان في الثروة و الشرف لكنهما إذا تمّ تحقيقهما عن طريق مخالفة المبادئ الأخلاقية فإنه لا ينبغي الإبقاء عليهما و يكره كل إنسان الفقر و تواضع المرتبة و لكن إذا لم يكن بالإمكان تجنبهما ..إنّ بمخالفة المبادئ الأخلاقية فإنه لا ينبغي تجنبهما و إذا ما نأى شخص رفيع المكانة في الإنسانية الجين فكيف يمكن أن يحقق تلك المكانة حتى ولو من أجل وجبة طعام واحدة ،فهو في لحظات التعجل و هو مسرع يعمل وفقا لها ". (الإمام محمد أبو زهرة، 1999، صفحة 93) كما يؤمن كونفشيوس بأنّ الرجل الجين هو ذاك الرجل المحب للإنسانية الذي يسير وفق الفضيلة ،رجل يعمل على تربية خلقه و أخلاق الآخرين ، مساعدا لهم ،و حسب رأيه إذا وصلنا إلى هذا الرجل الفاضل "الجين" النبيل الذي راح واصفا إياه " ...هو الإنسان الحكيم ،المحب ،الشجاع ،الذي يقف في خشوع في حضرة السماء و يستوعب مشيئتها ..إنه الإنسان الذي يركز جهوده على المبادئ الأساسية الأخلاقية و الذي ليس هاج سه إشباع شهواته أو نشدان الدكة في مكان إقامته ،إنه جاد في أعماله حريص في أقوامه و الذي ليس له بالوعاء الذي ينفع لمهمة واحدة فقط و الذي لا يتخذ مواقف مع أو ضد أي شيء بل يتبع ما هو صحيح فحسب ، و الذّي يمارس الاحترام والتبجيل و الكرم و الاستقامة ..هو الذّي يصادق الآخرين على أساس الثقافة و يتكئ على صداقتهم " . **(عنتر فجور، 2021، صفحة 46)**. قائلا بعد وصفه هذا سنتمكن من بناء علاقات تجمعها المحبة المتبادلة متمسكة بالجانب الأخلاقي تمتاز بالفضائل السامية و لكن هذا لن يكمن إلاّ من خلال تحقيق مبدأ الجين " الرجل النبيل ". " ..هناك من يضنون أنّ الأخلاق و الفضائل لون من الترف الفكري و الحق أنّ الشعوب تحتاج إلى الفضائل كحاجتها إلى الماء و النار أو ربمّا أشد قليلا ...فقد رأيت بعيني كوارث رهيبة بسبب فيضانات عاتبة و حرائق متأججة لشدة ما فاض من ماء أو لهب , و لكني لم أرى قط كوارث مفزعة نجمت عن مغالاة في التمسك بالفضائل ". **(كونفشيوس ، 2000، صفحة 57)**

2/مبدأ لي (LI):

حسب كونفشيوس " الجين "هو أساس روح الإنسانية ، لكنه تدارك فيما بعد أنّ الحياة الإنسانية اليومية بحاجة إلى فهم أبسط و أدلة أكثر إيضاحا ، فاستنتج أن هاته الأدلة متواجدة فقط في آداب المجتمع " لي " و يقصد بها جلّ العادات و التقاليد التي مارستها الإنسانية منذ عصور عدة سابقة لتميزها الإيجابي ،فراح معتبرا أنها دليل من شأنه أن يحقق " مبدأ الجين " في الوقت الراهن آنذاك . **(جون كولر، 1995، صفحة 350)** و هذا ما يظهر في إجابته حينما سأله سائل عن الجين قائلا :".. أن يسيطر المرء على نفسه و أن يعود إلى آداب المجتمع " لي " تلك هي الإنسانية " . (مصطفى النشار، 1998، صفحة 06). و المقصود بالسيطرة هنا السيطرة على شهوات النفس و تنميتها بما يتناسب و الإنسانية كالإخلاص ، الاستقامة التي يعتبرها كونفشيوس أساس "اللي " . (مصطفى النشار، 1998، صفحة 06).

و منه حسب الطرح الكونفشيوسي أنّ البشر لن يكونوا بشرا إلا من خلال الجين ، فالحياة بدونه حياة تفتقر للإنسانية ، للرجل النبيل الفاضل ،و كذا للمثقفين الذين يمثلون المجتمع و الدولة و الإنسانية الحقة "..إنّ المثقف الحازم رجل إنسانية الجين ،لا يسعى قط للحياة على حساب الأضرار بالإنسانية الجين، فهو يفضل التضحية بحياته لكي يحقق الإنسانية الجين " . **(zenkler, p. 128)**

ب/فلسفة كونفشيوس في التربية و التعليم :

أولى "كونفشيوس " اهتماما مبالغا فيه بالتربية معتبرا أنّ تربية الشباب تربية سليمة هي فقط من شأنها أن تحقق النهضة مستقبلا و تؤهلهم إلى مناصب " رجل دولة " فهي القاعدة الأولى و الأساسية في ذلك ، قائلا في هذا المقام " إنّ حب الإنسانية بدون حب للدراسة يولد الجهل و حب العلم بدون حب للدراسة يؤدي إلى الضلال و عدم التثبت ،و حب الإخلاص بدون حب للدراسة يؤدي صاحبه إلى أن يكون ضحية للخداع ، و حب الاستقامة بلا دراسة يؤدي إلى الركون التي لا حدود لها ،و حب الشجاعة بلا دراسة يؤدي إلى التمرد ، و حب العزم بلا دراسة ينتهي بصاحبه بالخبل أو التعلق بفكرة متسلطة ". **(حسن شحاتة سعفان، 1995، صفحة 785)** و يقصد المعلم بكلامه أن التعلم له علاقة إلزامية بالفضائل غير ذلك فلن يكون للتعلم أهمية ولا أفضلية على الإنسان و المجتمع .حيث لجأ إلى التربية كمشروع من شأنه أن يغير الأوضاع الصعبة آنذاك بدلا من أسلوب الثورة الذي قد يزيد الطين بلة .و إن عملية التربية عنده مرتبطة بشرطين أساسين ألا و هما :

1.المساواة :

يؤمن المعلّم جدا بمبدأ المساواة في التعليم من منطلق أنّ جلّ الناس متساوية في طباعها و غريزتها و لهذا يجب ألاّ تكون هناك تفرقة طبقية بينهم ، بغضّ النظر عن جنسهم أو لونهم أو وضعهم الاجتماعي . **(هالة أبو الفتوح، 2000، صفحة 108)**.لقوله : "..الكل في حق التعليم سواء " **(كونفشيوس ، 2000، صفحة 148)**. و الدليل مدرسته كانت تضّم مختلف الطبقات الاجتماعية ذلك أنه يؤمن إيمانا قويا بمبدأ المساواة و عدم التفرقة بين أفراد المجتمع . **(هالة أبو الفتوح، 2000، صفحة 109)**

2.المنهج القياسي :

انتهج المعلم في طريقة تعليمه على منهج منطقي معروف " المنهج القياسي " الذي ينطلق من مقدمات أولية ، و من ثمّ استخلاص النتائج " القياس المتتابع " لقوله : "إذا فهم الإنسان طبيعة هذه الصفات الأخلاقية فإنه يفهم كيف ينظم سلوكه

الفردي و الأخلاقي كما يفهم كيف الناس ،و إذا فهم كيف يحكم الناس فإنه سيفهم كيف يحكم الإمبراطوريات " (حسن شحاتة سعفان، 1995، صفحة 785)

نستنتج ممّا سبق استخدام المعلّم لهذا النوع من المنهج "القياس المتتابع " حتى يؤكد من خلاله أنه من الصعب جدا أن نفصل بين ما هو أخلاقي و ما هو سياسي ، ذلك أن صلاح الفرد من الناحية الأخلاقية يساوي صلاح الأسرة و صلاح الأسرة مرهون بصلاح المجتمع و صلاح هذا الأخير من صلاح الدولة ، هذا بالضبط ما يؤكد أنّ العلاقة أكثر من وطيدة بين كل ما هو سياسي و أخلاقي .

ج/السياسة عند كونفشيوس :

من الصعب جدا تناول موضوع السياسة عند المعلم دون التحدث عن التربية و الأخلاق و هذا راجع لارتباطهم الوثيق ببعض حسب فكره ، فهو ينطلق من فكرة أنّ الحكومة تقوم على أساس أخلاقي و بالتالي لن يتحقق هذا الأمر إلاّ بالتربية ،و لهذا يمكننا طرح التساؤل التالي :

- فيما تتمثل أهمية التربية و الأخلاق في نسق كونفشيوس السياسي ؟؟

1/الحكومة بالمفهوم الكونفشيوسي :

حسب كونفشيوس "السعادة " غاية و مطلب كل إنسان ،و اعتبر أنّ تحقيق هذه الغاية مرهون بالحكومة فهي الوحيدة من شأنها أن تكفلها للشعب ، مشيرا كلّما كان الحاكم متمسكا بالفضيلة في قيادة شعبه و إرتكن على العادات و الأخلاق الفاضلة انعكس ذلك إيجابا في علاقة الناس و ارتباطها ببعضها البعض برباط أخلاقي معنوي يزيد من تقويمهم وإصلاحهم لأنفسهم ما يقربهم ذلك ما يقربهم للسعادة .

أماّ عن الحاكم حسب المفهوم الكنفشيوسي فيعتبره تفويض إلهي من السماء ، يمثل خليفة الله في الأرض و لهذا يجب أن يكون ملتزما بالقانون الأخلاقي ، فالسماء لا تمنح التفويض الإلهي إلاّ للحاكم المتمسك بالقيم الأخلاقية و إلاّ سيسحب منه التفويض في حال عدم التزامه بالقيم . **(هـ. فان براج، 1998، صفحة 79)**. لقوله "...إنّ توكيل السماء للحاكم ليس أبديا وهذا يعني أن الحاكم يضل متمتعا بهذا التوكيل طالما استخدم هذا التوكيل فيما يعود على شعبه بالخير، و يفقد الحاكم هذا التوكيل عندما يتبع سياسة الظلم " **(حسن شحاتة سعفان، 1995، صفحة 788)**

ومنه الحكم بالمفهوم الكونشيوسي هو حكم سماوي مفوض من الآلهة " شيء مقدس" و لهذا لا بدّ أن يكون النظام مبني على الاستقامة و الفضائل و القيم الأخلاقية في المعاملات و التصرفات حتى يكون نظام صالح للإنسانية جمعاء، أماّ عن مهمة الحكومة في وجهة نظره فتتلخص في إنتاج حضارة إنسانية تتوافق و التوجيهات الإلاهية و كذا قوانين الطبيعة حتى يتّم الحفاظ على النوع البشري و حمايته بأفضل صورة أخلاقية .

2/القانون في الحكومة الكونفشيوسية :

يرفض المعلم كل التشريعات " القوانين " التي تقوم على القوة و العنف كمبدأ تقوم عليه الحكومة السياسة ، معتبرا أنّ إصلاح الناس و تهذيبهم لن يكون عن طريق استخدام القوانين العقابية وإنما بالتعليم لقوله ".. إنّ طريق العلم و التعليم يجعلنا نستغني عن القوة و القانون " **(حسن شحاتة سعفان، 1995، صفحة 788)**.فالتربية و التعليم فقط يمكن لنا أن ننتج مواطنا صالحا متمسك بالعادات و التقاليد و القيم و القوانين التي تخضع لها الطبيعة "..و إذا وصلت أخلاق الأفراد إلى الكمال قامت

الأخلاق مقام القانون " (حسن شحاتة سعفان، 1995، صفحة 789).و إنّ تركيز كونفشيوس على المبادئ الأخلاقية و التربية بدلا من العقوبات و العنف و القوة في مجال السياسة غرضه تجسيد كل معاني الخير والسعادة في الدولة ، فصلاح الحكومة وشعبها يكون فقط بتمسكهم للقيم الأخلاقية و الفضائل التي أولها الاحترام المتبادل . لقوله حول علاقة الأخلاق بالقانون " ...إنك إذا قدت الناس وفق قوانين إجبارية و هددتهم بالعقاب فقد يحاولون اتقاء العقاب و لكن لن يكون لديهم الشعور بالشرف و لكنك إذا قدتهم بالفضيلة و نظمت شؤونهم بالتربية فإنّ علاقاتهم تقوم على أساس الشرف و الاحترام ". (كونفشيوس ، 2000، صفحة 107) .

3/الحكومة الصالحة و النظام الطبقي عند كونفشيوس :

الحكومة الصالحة بالمفهوم الكونفشيوسي هي التي تتأسس على يد نخبة مثقفة تتحلى بجملة من الأخلاق الفاضلة فأخلاقها هي من تساعدهم في بناء و إصلاح الدولة . و لهذا يؤمن بالنظام الطبقي و ضرورة انتماء كل فرد إلى الطبقة التّي تحددها ثقافته و علمه . فالعدل بالنسبة له أن لا يكون الناس في منزلة واحدة و إنّما انتماء كل فرد إلى الطبقة التي تتوافق و كفاياته الشخصية التي تناسبه . **(عمر عبد الحي، 1999، صفحة 191)**. فالمعلّم يؤمن " بمبدأ الاختلاف " اختلاف المعرفة الأخلاقية و كذا اختلاف قدرات الإنسان ، و لهذا تجده يؤكد أنّ الإنسان الذي يحق له الوصول إلى الطبقة الأولى " العليا " هو فقط من كان متمسكا بالفضائل و الأخلاق العالية . و الفضل فيما سبق يعود بالدرجة الأولى إلى " التعليم " فكلّما انتشر التعليم في المجتمع كلّما تخلصنا بصفة مطلقة من الفوارق الطبقية و حققنا توافقا طبقيا واحدا و نكون قد قضينا على كلّ أنواع الأنانية و المآرب الذاتية و حققنا النظام الأمثل أو كما يسميه هو " التماثل الأعظم " الذي يقوم على مبدأ الحق و المساواة و المحبة المتبادلة بين الجميع . (دول ديو رانت، صفحة 62).

كاستنتاج حول الفكر الكونفشيوسي يمكن القول أنّ فلسفته السياسية ركزت على أهم النّقاط التي من خلالها يكون النظام والرقي لأفراد المجتمع، الذي يقوم على وجود حكومة صالحة، شعب مثقف واعي يراعي النظام العام، لأن الشعب وفق فلسفته هو الحاكم الفعلي ويمكنه الخروج على الحاكم إذا فقد ثقته ولم يطبق ويسعى لتحقيق حاجياته وبلوغ مستوى سعادته.

لكن السؤال المطروح هو: هل للفكر الفلسفي السياسي الكونفشيوسي تأثير على حضارة اليونان؟

❖ **المحور الثاني : ما بعد الكونفشيوسية " المعجزة العلمية اليونانية " :**

1.2/تأسيس فلسفي سياسي بصبغة يونانية في بناء الحضارة :

أ/ أصول الفلسفة السياسية للحضارة اليونانية :

يعتقد البعض أن إرث اليونان الفلسفي لم يبق منه إلا الجانب السياسي ، الديمقراطية وقواعدها، أشكال الحكم، تشكل الدولة، مفهوم الوطن، المواطن، الدستور، التشريع، العدالة .. . مقولات عدة كان للعقل اليوناني فيها دور في نضجها وتبليغها للمجتمعات الأخرى، ولعل تضافر جملة من الأسباب الداخلية والخارجية هي التي كانت وراء ظهور المدينة ومن ثم الديمقراطية عند سكان أثينا.

كان المجتمع الأثيني تحت وطأة الغزو الأجنبي الفارسي خاصة الذي حاول الاستيلاء على مقدراتها والسيطرة عليها، لذا يرجع بعض النقاد أن " الظروف التاريخية التي أحاطت بمدينة أثينا بالذات هي التي أثمرت أصول الفلسفة السياسية الكلاسيكية والتي تمثل

فيها بوضوح مراحل التطور الاجتماعي والسياسي المختلفة، فانتقلت من المجتمع البدائي الشيوعي إلى المجتمع القبلي الذي تحولت فيه الملكية الجماعية للأرض إلى ملكية خاصة تركزت في أيدي رؤساء الأسر الارستقراطية الكبيرة وتحول عدد كبير من السكان إلى رقيق ومعدمين مكبلين بالديون، وقد عرف هذا النظام لحكم الارستقراطية في اليونان بحكم النبلاء وهم الذين كانوا يركزون في أيديهم كل أنواع السلطة " أثينا قديما وحتى قبل القرن السادس قبل الميلاد كانت أرستقراطية، قادة الجيش أو الكهنة أو الحكام التسعة كلها مناصب وصلاحيات انفرد بها قلة دون باقي شرائح المجتمع الأثيني إلى أن جاءت إصلاحات صولون. **(أميرة حلمي مطر، 1995، صفحة 11)**

- **<u>إصلاحات صولون :</u>**

هو " صولون " المشرع و المصلح السياسي في فترة القرن 6 ق.م ، واحد من أعظم الحكام الذّين أحدثوا تغييرا في بنية الحكم اليوناني. جاء بجلّة من الإصلاحات القانونية للمجتمع الأثيني عمقت السلوك الديمقراطي من بينها إلغاء الرق و ضرورة احترام المهنيين ،كما عمل على إنصاف الطبقة الضعيفة في المجتمع ، فإصلاحاته التي جاء بها " التشريعات " كانت بمثابة إصلاحات اجتماعية ، سياسية ،أخلاقية ، تهدف لتحقيق المساواة بين المواطنين . **(مصطفى حسين النشار، 2012، صفحة 110)**.

و رغم ذلك اعتبرت إصلاحاته غير كافية لا تلبّي رغبات المجتمع، و منه نشأت الأحزاب السياسية وتنافست لبلوغ الحكم " ومن أهم هذه الأحزاب حزب النبلاء" أصحاب الأراضي " وهو الحزب المحافظ الذي يبغي الدفاع عن النظم القديمة المتوارثة وقد سمي بحزب السهل، ثم حزب الساحل أو البحر وهو المعبر عن رأي المعتدلين المحبذين لإصلاحات صولون المعتدلة. أما الحزب الأقوى والأكبر عددا فهو حزب الجبل، ولم يرض هذا الحزب عن إصلاحات صولون وكان يضم الديمقراطية المتطرفة وعامة الشعب وعمال المناجم والزراعة والصناعة والرعاة، وكان زعيم هذا الحزب هو أول مؤسس للديمقراطية اليونانية (بزيستراتوس). (أميرة حلمي مطر، 1995، صفحة 11)

<u>ب/المضامين الفكرية الفلسفية السياسية اليونانية :</u>

<u>1/في الفكر السياسي الأفلاطوني :</u>

تبقى من أشهر الأفكار السياسية شهرة وتداولا في تاريخ الفكر الإنساني هو ما تصوره أفلاطون 428 ق.م، الذّي عاش فترة عصيبة من فترات حياة أثينا السياسية . الفيلسوف الذّي كان يسعى لتحقيق دولة تكفل السعادة للجميع، الدولة المثالية التي يحكمها فيلسوف يقف على تطبيق العدالة بين طبقات المجتمع المختلفة **(أميرة حلمي مطر، 1998، صفحة 155)** ، وهذا ما يتجلّى في مؤلفاته الشهيرة أهمها :

- **محاورة الجمهورية** : محاورة تناول فيها الفيلسوف "أفلاطون " أهّم النظريات المختلفة التي تخص السياسة ، تناول في أوّل باب من هذه المحاورة أهمّ الشروط و الأسس التي تقوم عليها الدولة المثالية "... لقد اتفقنا الآن على أنّ الدولة التّي تطمح إلى أن تحكم حكما مثاليا يجب أن تجعل النساء و الأفال مشاعا و ينبغي أن يتلقى الرجال و النساء فيها نفس التعلم في جميع مراحله و يتقاسمون كلّ المهام و المناصب سواء منها الحربية أو التعليمية ، كما ينبغي أن نتخذ ملوكا من أولئك المواطنين امتيازهم في الفلسفة و الحرب " **(أميرة حلمي مطر، 1995، صفحة 17)** يحاول أفلاطون من خلال قوله هذا التأكيد على ضرورة تطبيق نظام الطبقية و مبدأ المساواة بين الجميع في العملية التعليمية حتى يتولى بالنهاية كل فرد

متعلّم المنصب الذّي يتلاءم و فكره و كفاءته و ثقافته و منه يتوجه إلى الطبقة التي تليق به ، معتبرا أنّ الملوك هم ممثلّي طبقة الحكماء .

- **محاورة السياسي** : هذه الأخيرة أهّم محاورة من محاورات الفيلسوف المثالي " أفلاطون " في مجال السياسة ، فيها تناول صفات الرجل السياسي الناجح و ما ينبغي أن يكون عليه . معتبرا أنّ الحكم فن و علم يتخصّص فيه و لهذا ليس بالجدير أن يتقنه أي فرد و إنّما القلة فقط التي تمتاز بالكفاءة " الطبقة المثقفة" . **(أميرة حلمي مطر، 1995، صفحة 18)**
- **محاورة القوانين** : حاول أفلاطون من خلال محاورة القوانين أن يوضّح أهمّ الخطوات العملية التي تساعد في بناء مدينة و حكومة صالحة و أهم القوانين التي لا بدّ أن تتخذ لتحقيق ما سبق .هي الأخرى تعتبر من بين أعظم محاوراته التي كان لها أثر بالغ على تاريخ الفكر السياسي. **(أميرة حلمي مطر، 1995، صفحة 23)**

يمكن القول أنّ أفلاطون أوّل فيلسوف بادر بفكره في وضع أهم الأسس و القواعد و القوانين الأساسية التّي يجب أن تقوم عليها الدولة بطريقة منطقية لبناء جمهورية قويّة و حكومة صالحة حتى و إن اعتقد البعض أنّها يوتوبية.

وجود الدولة يعتبر فعل ضروري لا يمكن للإنسان التخلي عنه، لذا يغدوا بناء مجتمع متسم بعلاقة انسجام بين أفراده ودولته مهم حتى يمكنه تحقيق احتياجاته وتحقيق رغباته، فالإنسان كائن سياسي لا يمكنه تلبية جميع متطلباته خارج الجماعة ونظامها، " فيترتب على ذلك ضرورة الاجتماع الإنساني، وما يلحق به من تقسيم للعمل، وما يلزم ذلك من الحاجة إلى سلطة عليا، ثم الانتقال من طلب الضروريات إلى طلب حياة اليسر والترف، الأمر الذي قد يجر إلى الدخول في منازعات حربية مع الدول المجاورة، فتبرز من ثم الحاجة إلى جيش تحارب به الدولة، إما طلبا للثروة أو إما دفعا للطامعين " . **(التيجاني عبدالقادر حامد، 2019، صفحة 21)**

و لتحقيق هذا المطلب الوجودي والمتمثل في حفظ البقاء للأفراد وجب إحداث تنظيم من خلاله تبنى قواعد الدولة ويشكل الجيش وحراسه قصد الدفاع عن الوطن، وفي هذا الصدد أقام أفلاطون فلسفته السياسية في تصوره للدولة المثالية على فكرة العدالة، والتي من خلالها يناقش الطرح السفسطائي المتعلق بمسألة القانون وطبيعته، هل مرده إلى القوانين الإلهية الثابتة أم التوافقات البشرية وضعية، والطرح الأفلاطوني في تعاطيه مع هذه المعضلة ينحو اتجاه البعد المثالي العقلي المؤمن بتعالي القانون ومصدريته الإلهية على حساب النظرة المادية النسبية السفسطائية. " **(التيجاني عبدالقادر حامد، 2019، صفحة 22)**

أ/ نظرية العدالة و الحكومة الصالحة عند أفلاطون :

في كتابه " **محاورة الجمهورية** " نجده يتحدث بصفة خاصة عن الدولة ، التي راح مقسما إياها إلى ثلاث طبقات " طبقة التجار ، طبقة المحاربين ، طبقة الحكام " و من خلال تقسيمه هذا أكّد أنّ العدالة لن تتحقق إلا إذا كل طبقة قامت بما يخصها من أعمال مكلفة بها، فحسب اعتقاده أنّ الفضائل التي تحتويها الدولة لن تشهد تكاملا إلاّ إذا كان هناك تفاعل و تعامل بين الفضائل و بين هاته الطبقات الثلاث ،و انطلاقا من هذه الرؤية الواضحة التي يعطيها أفلاطون عن الدولة تتكون النفس قائلا : ".. هكذا الفرد يمكننا الافتراض أنه يملك المبادئ الثلاث في روحه و التي وجدت في الدولة" . **(أفلاطون، 1994، صفحة 215)**.

فموضوع العدالة عنده لا يمكن فهمه إلاّ بالرجوع لموضوع الذات " المرتبطة بمسألة النفس و قواها " فتحقيق الوحدة والانسجام في الذات كفيل بتجسيد فعلها على المجتمع ومكوناته، فالنفس واحدة لكن قواها متعددة، وإن حسن تدبيرها يؤدي لا محالة إلى

تحقيق العدالة في إطارها الأوسع وهي الدولة. والنفس حسب النظرية الأفلاطونية والتي تعتبر جوهر روحاني مفارق قديم تتسّم بالخلود تنقسم لعدد من القوى، النفس الناطقة، الغضبية والشهوية. **(أفلاطون، 1994، صفحة 215)**

- **النفس و أقسامها بالمفهوم الأفلاطوني و دورها في تحقيق العدالة :**

الأولى : " **النفس الناطقة** " مكانها الرأس ، توجد لدى الفلاسفة و الحكام ، مهمتها تولي الحكم ، كما تعمل على تنظيم أحوال النفس . تمثّل الجانب الإلهي في الإنسان الذي من خلالها أعتبر عاقلا ، كما تعتبر سيدة كل الأعضاء الأخرى و المسيطرة عليها .

أمّا الثانية : " النفس الغضبية " فمكانها الصدر ، توجد لدى الجند و الحراس ، و هي نفس معرضة للانفعالات كالألم ، اللّذة...إلخ لهذا يعتبرها أفلاطون روح فانية "..و أنّ الإنسان الفرد يعتبر شجاعا كذلك بالإشارة إلى النفس لأنّ روحه تضبط في اللذّة كما في الألم أوامر العقل فيما يجب أن يخافه ،و فيما لا يحب " **(أفلاطون، 1994، صفحة 388)**

أماّ الثالثة و الأخيرة : " النفس الشهوانية " مكانها البطن ، توجد لدى عامة الناس ، تتميز بأنها دائما محل طلب للشهوة و الغريزة ، لأن هذا الجزء لا يملك العقل و لا يمكنه التعقل كذلك . لقوله "...أما الجزء الآخر من أجزاء الروح الذّي يرغب اللحم و الشراب و الأشياء الأخرى التي يحتاجها بسبب طبيعة الجسد ، فإنهم وضعوه بين الحجاب الحاجز و تخم " **(أفلاطون، 1994، صفحة 388)**

و بعد تقسيمه لها شبه حالها بالجواد والعربة حسب التمثيل الذي قدمه لنا في كتابه ، بحيث تحقيق مبدأ العدالة يكون بسيطرة النفس الناطقة على النفس الغضبية فيكون مبدؤها الشجاعة، وبسيطرة النفس الناطقة على الشهوانية فتتحقق العفة. إن هذا التوازن القائم ين قوى النفس حسب أفلاطون هو العدالة. ذلك أنّ العدالة بطبيعتها سمات وصفات أساسية أولها أنها تخلع الوحدة والاتساق فيما تحل به سواء كان فردا أم دولة، فالفرد العادل متفق مع نفسه سعيد والدولة العادلة متوافقة مع الأجزاء متآلفة العناصر سعيدة . **(الشيخ كامل محمد عويضة، 1995، صفحة 15)**

حسب أفلاطون إذا ما تحققت الفضائل الثلاث للنفس سابقة الذكر، يتحقق التناسب والتناغم و السعادة داخل النظام ، هذه هي العدالة بالنسبة لأفلاطون و التي يعتبرها هي كذلك بمثابة فضيلة رابعة .

ولكن السؤال المطروح: هل العدالة الحقة عند أفلاطون تقوم على المساواة أم التفاوت الطبيعي ؟؟

- **النظام الطبقي و دور التربية و التعليم في تحقيق العدالة عند أفلاطون :**

يؤمن أفلاطون بطبقية المجتمع واختلاف أفراده، لأن الطبيعة وهبت وقسمت الناس وفق قدراتهم أو معادنهم حسب تعبيره، فمنهم من معدنه ذهب على غرار الحكماء والفلاسفة والنبلاء بصفة عامة، ومنهم من معدنه فضة على الأرجح هم الحراس والجنود و هناك من معدنه حديد أو نحاس وهم الحرفيين وباقي الأصناف الأخرى.

فالمجتمع من وجهة نظره طبقي وطبقيته هاته طبيعية وليست باصطناعية ، ويعزز طرحه هذا بالاستناد على الأسطورة التّي يبرر من خلالها الكذب الذي يعتبره جائزا ونبيل فتعرف هذه الفكرة بالكذبة النبيلة، ولجوئه للأسطورة كان من أجل أن " يقتنع بها أفراد المجتمع فيقول أن هناك من الأكاذيب ما هو ضروري. وهناك أكذوبة فينيقية قديمة تقول أن الناس جميعا قد ولدوا من الأرض أمهم وعليهم حمايتها والدفاع عنها ولكن الإله الذي خلقهم منها خلط معدن بعضهم بالذهب ليهيم للحكم فهؤلاء هم أثمن الجميع وخلط بعضهم بالفضة وأعدهم للحراسة والحرب أما الباقي فقد أعدهم للصناعة والزراعة وخلط طبيعتهم بالحديد والنحاس. **(الشيخ كامل محمد عويضة، 1995، صفحة 16)**

و إن التميز بين هذه الطبقات وتحديد كل صنف لها يكون حسب أفلاطون عن طريق النظام التربوي الذي تحدده الدولة، و وفق مراحل التربية التي وضعها وفق مراحل مختلفة التّي تبقى من شروطها المساواة ولا تفرقة بين الجنسين إلا بمدى الاستحقاق، فالعملية التربوية عملية شاقة ومتدرجة في المعارف والتكوين، ومعالجة الإخفاق هذا يكون فقط بالنظرية الدينية ذلك من أجل إقناع الراسبين فيها أو المخفقين الانتقال للمرحلة التالية ثمّ وصولا لمرحلة التكوين الفلسفي أو الرجل الحاكم الفيلسوف عند 50 سنة من البناء. **(الشيخ كامل محمد عويضة، 1995، صفحة 17)**

- **مراحل التربية عند أفلاطون :**

1. **مرحلة الحضانة** : يتفق تصور أفلاطون لمرحلة الحضانة مع فكرته عن مشروع شيوع الملكية ، الذّي ينّص على من حق الدولة تملك كل شيء بما في ذلك الأفراد ، و ارتأى أنّ مرحلة الحضانة تبدأ منذ ولادة الطفل حتى سن السادسة ، و تعتبر ثلاث سنوات الأخيرة من هاته الفترة أهّم فترات التعليم في حياة الطفل " كتعليمه لقصص الآلهة مثلا" و طبعا يكون الطفل تحت رعاية الدولة .
2. **المرحلة الأولية " الابتدائية"** : تبدأ من سن السادسة حتى سن الثالثة عشرة ، في هذه المرحلة كل المتعلمين يعيشون في المساكن الداخلية التي تعدها الدولة لهم كتطبيق لمبدأ المساواة ، فقط يتّم فصل الأولاد عن البنات ، في هذه المرحلة يدرس الفرد المتعلّم " الدّين ، الأخلاق ، الموسيقى ...إلخ " .
3. **المرحلة المتوسطة و الثانوية** : تمتد هذه الفترة من سن 13 إلى 20، و يتعلم الناشئ في هذه الفترة العزف على الغيتار كممارسة إجبارية ، و كذا التدريب العسكري إلى جانب مواد عقلية أخرى .
4. **المرحلة العالية** : هذه المرحلة يختاروا لها الصالحون من البنين و البنات في سنّ العشرين لإعدادهم إعدادا يليق بهم أن يكونوا فلاسفة و حكاما مستقبلا . ومدة هذه المرحلة عشر سنوات كتخصص للدراسات العلمية. (عالم الفلسفة : مفهوم التربية)
5. **الدراسات العليا :** يوجه الشباب بعد سن الثلاثين حتى الخامسة و الثلاثين لدراسة الجدل و الفلسفة و الأخلاق و نظام الحكم و القانون . و من سن 35 يقومون بخدمة الدولة في مرافقها المختلفة و يوضعون موضع اختبار، و فور وصولهم 50 سنة ، يعفى هؤلاء الموظفون من الأعمال الرسمية و يولى جل اهتمامهم لدراسة الفلسفة و نظام الحكم حتى يكونوا مؤهلين بعد ذلك كفلاسفة يسيرون في طريق المعرفة الحقيقية المطلقة و الفضيلة الكاملة .كونهم الجديرين بتولي مهام السلطة و تحمل أعباء الحكم و مسؤولياته " نظام الطبقية ". **(أ.د عامر حسن فياض)**

من الواضح جدا أنّ الهدف من البرنامج التعليمي الأفلاطوني هو إنتاج مواطن صالح للدولة و صلاحه هذا مرتبط بمدى كفاءته و ما تحصل عليه من معارف و خبرات تعليمية .

ب/ الحكومة عند أفلاطون :

تقوم الدولة المثالية عند أفلاطون بحكم الفلاسفة الذين اجتازوا مراحل التكوين و وفق المشروع التربوي الذي أرساه، بحيث تتاح للجميع نفس الفرص من التعليم عن طريق المساواة، والكفاءة هي الدرجة الأولى التي من خلالها تمنح المناصب، و إنّ طبيعة الحكم هذه قد تتعّد و تختلف من مدينة لأخرى كما كان قائما في المدن اليونانية الأخرى، للعلم أن نظام المدينة هو الشكل الوحيد

الذي كان سائداو الذّي ينص على أنّ لكل مدينة جيشها و حراسها وحاكمها الاي تسير وفق خصوصيته ، لذا يمكننا الوقوف على جملة من الأنظمة السائدة آنذاك ." **(جان جاك شوفاليه، 1998، صفحة 16)**." ..إن التاريخ يبين لنا أن أغلبية المدن التي قامت بالتتابع، بتجربة كل أشكال الحكم من الملكية إلى الأرستقراطية ثم إلى الاليغارشية و الطغيان وأخيرا الديمقراطية وهذا كما لو أن مبدأ منطقيا للتطور كان يقودها في اتجاه محدد و متشابه." **(جان جاك شوفاليه، 1998، صفحة 16)**

- **نظرية الحاكم:**

يراعي أفلاطون في هذه الجزئية نسقه الفلسفي القائم على نظرية المثل الخالدة، لأن الذي يسعى لتطبيق العدالة يجب أن يتصف بخصائص تخوله لتطبيقها دون الوقوع تحت رحمة نزواته الشخصية ورغباته الضيقة الآنية، فالحاكم الفيلسوف الحكيم له صلة مع السماء من خلال فكرة المثل الخالدة، و لهذا بإمكانه الحكم دون أيّ قانون، لأن بفنه السياسي يمكنه الوصول للحكم الراشد، وعليه يمكننا اعتبار تصور أفلاطون للحاكم على أنه نموذج للحكم الإلهي أو كحكم القديسين والحكماء. **(الشيخ كامل محمد عويضة، 1995، صفحة 22)**

فأفلاطون شبّه الحاكم بالراعي الذي يسوس قطيعا من الأحياء ليوجههم وهو تعريف ينطبق على الحاكم وعلى رب الأسرة حين يسوس الأبناء ... ففن السياسة وفقا لهذا الرأي هو فن تربية ورعاية لمخلوقات حية أليفة تعيش على الأرض وليس لها قرون ولا ريش تمشي على ساقين، وإن تدبير القطعان البشرية بالحكم العنيف هو فن الطاغية أما التدبير الذي تقبله القطعان البشرية بحرية واختيار فهو ما نسميه بفن السياسية. **(الشيخ كامل محمد عويضة، 1995، صفحة 23)**

نظرية الحكم عند أفلاطون بمثابة فن سياسي لا يحتاج إلى دستور أو قوانين، لأن الفيلسوف الحكيم يمتلك القدرة على تطبيق العدالة وبناء جمهورية مثالية دون أيّة قوانين أو دساتير ، و في حالة وجود قانون وإقحامه في الحكم فكذلك ستنشأ عنه مجموعة من الحكومات الصالحة خاضعة لمدى تطبيق القانون والامتثال به.

- **أشكال الحكم :**

من بين أبرز الفلاسفة الذين أقاموا فلسفة سياسية جامعة للفكر الإنساني أفلاطون فمحاورة الجمهورية تعتبر من بين أهمّ المحاورات التي حاول من خلالها أن يوضح مفهوم العدالة و أنظمة الحكم التّي راح مصنفا إياها إلى خمسة أصناف كالتالي : **(مصطفى حسين النشار، 2012، صفحة 16)**

1. **النظام الأرستقراطي** : هذا النوع من الأنظمة يعتبره أفلاطون أنه النظام الوحيد الذي من خلاله تتجسّد الدولة العادلة .
2. **النظام التيمقراطي** : نظام حكم سياسي يتبناه و يسير وفقه و يحكمه كل من يتطلع و يطمح في المجد و الشرف .
3. **النظام الأوليغارشي** : نظام حكم يتبناه أصحاب الطبقة الغنية الذين يناشدون بالثروة و يحبون حياة الغناء.
4. **النظام الديمقراطي** : يهدف هذا النظام من الأنظمة إلى تحقيق الحرية للجميع و لهذا يتبناه فقط الناس التي تتمتع بكامل حريتهم .
5. **النظام الاستبدادي** : نظام حكم يتميز بالظلم، الجهل و الاستبداد على السلطة التي تقابلها عدم الكفاءة . **(أميرة حلمي مطر، 1995، صفحة 12)**

حسب رأيه أنّ أسوء هاته الأنظمة النظام الديمقراطي ذلك أنه يضّم كل الطبقات دون تباين بينهم من أغنياء ، فقراء ، تجار ، أصحاب الحرف اليدوية ..إلخ، و لهذا فالنظام الأصلح هو النظام " الأرستقراطي" الفردي " الذي يعبر عن مصالح النبلاء و أخذ كل فرد بما يتناسب و مكانته و كفاءته ، بدلا من النظام الديمقرطي الذّي ينادي بالحرية و المساواة المطلقة التي لا تنطبق و الواقع قائلا : "...و تظهر الديمقراطية إذا انتصر الفقراء على أعدائهم فيعتقلون بعضهم و ينفون البعض الآخر ، و يتقاسمون مع الباقين أمور الحكومة و الرئاسة بالتساوي ، الطريقة التي تظهر بها الديمقراطية إمّا بجد السيف ، و إمّا لأنّ الخوف يدفع الآخر إلى الانسحاب ". **(أفلاطون، 2009، صفحة 383)**

و منه العدالة الحقة عند أفلاطون هي أن تقوم كل فئة ما جبلت عليه، و كل طبقة ما هيئت عليه ولا يتدخل أيّ صنف في عمل الأخر، فمن فرضت عليه الطبيعة الحراسة سيكون حارسا، والذي جعلته الطبيعة اسكافي أو تاجرا فهو كذلك في وظيفته مستقر، فتمام العدالة أن تقوم كل طبقة بواجباتها المخولة لها..

2/ في الفكر السياسي الأرسطي :

جرى القول في النظرية السابقة للدولة عند أفلاطون اعتبار السياسة فن، وعلى هذا الأساس لقّب الحاكم الذي يسوس الشعب ب: فن الفيلسوف الحكيم الذي بإمكانه أن يتجرد من القانون وأدواته، لكن مع المعلم الأول أرسطو فإن النظرة مغايرة لذلك، لأن عالم السياسة عليه أن يكتشف السعادة والخير ومبادئهما، ثم يسعى لإيجاد الآليات والأدوات لتطويع الحياة الاجتماعية حسب هذا التصور أو المبدأ. " لقد بدأ أرسطو بتصنيف العلوم تصنيفا رأسيا بحيث يكون أعلاها وأشرفها مرتبة هو العلم الذي يسعى لتحقيق الغاية الأكثر علوا وشرفا، ولذالك فإن علم السياسية صار عنده هو أشرف العلوم العملية، لأن غايته العظمى هي الغاية العظمى التي وراء كل الغايات، أي السعادة التي هي غاية كل الغايات الإنسانية .. فإن أي فعل إنساني غائي هو فعل رشيد، والفعل الرشيد هو بالضرورة فعل أخلاقي، لذلك علم السياسة عند أرسطو علم شريف وأساسي، بل هو سيد العلوم " . **(التيجاني عبدالقادر حامد، 2019، صفحة 24)**

- **أ/ الدولة بالمفهوم الأرسطي و فكرة المواطن الصالح :**

إن تأسيس الدولة حسب أرسطو يكون بطريقة عضوية تقوم على أساس الطبيعة من خلال عملية التناسل بين الجنسين المختلفين الرجل والمرأة، فالأسرة هي النواة الأساسية لتشكل الدولة، من خلال مجموعة أسر تتشكل المجتمعات، وبالعودة للنسق الفلسفي الأرسطي القاضي بأسبقية الصورة على المادة أو أفضلية الصورة على الهيولى، تبقى الدولة ومنزلتها " من حيث الصدارة أفضل وتفوق منزلة الفرد والأسرة والقرية، ذلك لأن الكل هو دائما فوق الجزء والدليل على ذلك أنه لو فسد الكل فسدت جميع الأجزاء بالضرورة، والفرد لا يمكن أن يكفي نفسه حاجاته وأنه لا يستطيع الحياة بمعزل عن المجتمع، إما من لا يعيش في جماعة أو من يستغني عن الجماعة فهو إما بهيمة أو هو إله". **(الشيخ كامل محمد عويضة، 1995، صفحة 80)**

و منه فالاجتماع ضروري وليس حالة عرضية يحكمها الاختيار، الإنسان بحاجة للأنيس ومن ثم الجماعة حتى يحقق حاجاته ويضمن أمنه وديمومته، ومن ثم تبقى الدولة كجهاز ضرورية وخطيرة في تحقيق سبل للسعادة جمعاء حسب أرسطو، تبقى تقاسم المسؤوليات والأدوار هو الذي يضفي الكمال والتكامل بين الفرد ودولته، مثل أعضاء الجسد الواحد، كل عضو فيه يقوم بواجباته لكن يبقى للقلب أو الرأس الدور البارز والمهم.

لقد أثار أرسطو في مشروعه السياسي فكرة المواطنة، المواطن الصالح يجب أن يكون حاكما صالحا، لكن مسألة الفضيلة أي صلاح المواطن العادي لا تشترط فيه ذلك، عموما فكر أرسطو، المواطن بالنسبة له هو ذاك الشخص الفعّال المشارك في الحياة السياسية بقطع النظر عن جذوره، للعلم أن أرسطو ليس من أثينا بل من أسطاغيرا أحد المدن المقدونية، وعليه أسس لفكرة جديدة تخص بالمواطنة المرتبطة بالمشاركة في السياسة وليس من خلال مسقط رأسه، لذا في تعريف للمواطن الصالح نبّه لعدم وجود مفهوم مشترك متفق عليه، " فقد يكون مواطنا في حكومة ديمقراطية ولكنه لا يصلح لصفة المواطنة في حكومة أوليغارشية لأن بعض المدن قد تجعل صفة المواطنة مترتبة على محل الإقامة أو على الانحدار من أسلاف مواطنين. ولكن هذه الشروط لا تكفي في رأي أرسطو وإنما خص المواطن بشرط الكفاءة على تحمل مسؤوليات القيام بالمشاركة في الحياة السياسية العامة كعضو الجمعية الشعبية أو وظائف القضاء في المحاكم . **(الشيخ كامل محمد عويضة، 1995، الصفحات 83-84)**

- **ب/ الحكومة الصالحة في فلسفة أرسطو " نظام الحكم ":**

مثلما بحث أرسطو عن صفة الإنسان الصالح أو المواطن الصالح الفاضل المشارك في بناء الحياة السياسية، كذلك أدى به السؤال إلى أي حكم صالح أو نظام متكامل كفيل بتحقيق السعادة لمواطنيه، إن البحث عن طبيعة الحكم يؤدي بنا تلقائيا لمحاولة فهم الفرق بينهم وأي نظام أحسن من غيره، إن التنظيم هو أعلى وسلطة أرفع في تسيير المدينة، وهذه " المهام إما أن يتولاها الشعب فتسمى ديمقراطية أو قلة فتكون ارستقراطية أو فردا فتكون ملكية. ويمكن المفاضلة بين أنواع الحكم على أساس البحث عن الغاية التي يتجه إليها نظام الحكم هل هو لفائدة المجموع أو لفائدة الحاكم فهو فاسد " . **(الشيخ كامل محمد عويضة، 1995، صفحة 84)**

ومنه ف النظام الأصلح حسب أرسطو هو الذي يحقق الغاية الجماعية ويؤثر الصالح العام على الفرد، لذا لا نجد لأرسطو مفاضلة محددة بعينها يدعوا إليها، بل متى حقق النظام سعادة المواطنين كان صالحا، إما ارستقراطيا أو ملكيا أو ديمقراطيا، وقد لا يحقق ذلك ويسعى لتحقيق أغراضه الخاصة بالحاكم فيكون بذلك حكما طغيانيا أو ديماغوجيا أو مستبدا، كما تفضي فلسفة أرسطو أن ليس هناك نظاما شاملا ينطبق على جميع المدن، بل تبقى الخصوصية هي التي تحدد طبيعة الحكم وفق التضاريس وعدد السكان وطبيعة الثقافة كذلك.

وكختام الذي يعني سياسة أرسطو يمكننا القول أن طرحه كان واقعيا ولم يكن تصورا مثاليا على شاكلة دولة أفلاطون، كما تجدر الإشارة إلى أن أرسطو وأفلاطون متفقين على أهمية التربية في إعداد الإنسان المواطن، وأن الدولة هي المسؤولة عن التكوين والتعليم وفي سن مبكرة.

2.2/ سياسة الفلسفة و فلسفة السياسية :

أ/مدى تأثير الفكر السياسي اليوناني على الفكر السياسي المعاصر :

تقول المنظرة السياسية الألمانية المعاصرة " حنة أرندت" أنّ السياسة أساسها الواقع و التعدد البشري ، و تقصد بقولها هذا أنه بقدر ما يوجد من شعوب مختلفة و لو كانت مختلفة زمانيا و مكانيا بقدر ما هنالك من فعل سياسي و ممارسات سياسية " .. إنّ التعدد يظهر بالخصوص كشرط ضروري لكل حياة سياسية " ، **(Hannah arendt:, 1955, p. 44)**

فالله عزّ و جل يخلق الإنسان موحدا أي بمفرده ، و لكن يبقى هذا الفرد الموحد من إنتاج الطبيعة

البشرية ، و تقصد بكلامها هذا أنّ بالنهاية لا بدّ لهذا الفرد الموحد أن يجتمع بطريقة مجموعات أساسية محددة في شكل فوضى منتظمة واسعة من الاختلاف ات ، و هنا بالضبط يأتي دور السياسة لتدرس هذه المجموعات البشرية من حيث اختلاف ها و تكاملها و علاقتها ببعضها البعض " .. السياسة تعني شكل من التنظيم للحياة المشتركة بين البشر " . **(حنه أرندت، 2004، صفحة 33)**.

و منه فالسياسة بهذا الطرح يمكن القول عنها تدور و تهتم بالعيش المشترك " السابق و الراهن " .

فحسب الفيلسوفة انّ الغاية و الهدف من السياسة هو ضبط القوانين و رعاية شؤون الجماعة داخل الدولة " ... فمهمة السياسة و غايتها تتمثل في ضمان الحياة بالمعنى الواسع ، و أنها تمكن الفرد من متابعة أهدافه بكل هدوء و سلام " **(حنه أرندت، 2004، صفحة 34)**

و بهذا فالسياسة عبارة عن وسيلة لتنظيم حياتنا رغم التعدد و التنوع البشري ،و لكن السؤال المطروح :

- **هل للفكر الفلسفي اليوناني تأثير على الفكر الفلسفي السياسي المعاصر؟؟**

يمكن القول أن الفلسفة السياسية اليونانية أثرت بطريقة أو بأخرى على العديد من الاتجاهات الفلسفية المعاصرة ، فحسب اعتقاد الفيلسوفة" حنه أرندت " لتحقيق ما سبق " هدوء ، سلام ، نظام داخل المجتمع الواحد ، حياة هنية مشتركة ، أخلاق عالية .." لا بدّ لنا من ضرورة العودة إلى الأصول اليونانية ، خاصة فيما يخص نظرية أشكال الحكم و الإستراتيجيات التي لا بدّ أن نسير وفقها في إدارة شؤون الدولة و بالضبط في:

كيفية تسيير الحكم ؟ لتسيير المحكومين ماذا ينبغي أن يكون ؟؟ على أيّ أساس يخيّر الحاكم ؟؟ العلاقة بين الحاكم و المحكوم على أي أساس تبنى ؟؟ هل للسياسة علاقة بالأخلاق أم لا بدّ من الفصل بينهما ؟؟ هل السيطرة على الرعية يكون من خلال الاعتماد على العنف و القوة و الاستبداد أم بالتشاور و التفاهم و الحوار الاحترام المتبادل ؟؟ نجاح الدولة هل يتّم بالاعتماد على نظام الطبقية و التفاوت أم من خلال تطبيق مبدأ المساواة ؟؟ هل من الضروري ربط الأخلاق بالسياسة ؟؟ هذه الأسئلة تمّ طرحها من الفلاسفة السياسيين الغربيين المعاصرين فهي الأساس التي انبنت عليه السياسة الأثينية.

لهذا تدعو الفيلسوفة المعاصرة" أرندت " بضرورة العودة للفلسفة الأثينية السياسية و دراستها من جديد و تبني قيمها و دمجها في الحياة السياسية اليوم ، لقولها : " ... لا زالت المدينة اليونانية حاضرة و بقوة في أساس وجودنا السياسي ، كلمّا نطقنا كلمة السياسة " . **(نور الدين علوش ، 2013، صفحة 18)**. فأرندت عبرت عن مدى استيائها للأوضاع السياسية التي يشهدها العالم اليوم من سوء تنظيم و عدم حسن سير للحياة الاجتماعية ، و لهذا فهي تعتبر أنّ الرجوع للأصول السياسية اليونانية أمر أكثر من ضروري كونه النظام الأصلح للعيش بشرف و هدوء و سلام ، مؤكدة أن السياسة الناجحة هي من تحول " المدينة" على قول الأثنيين إلى فضاء يسمح للإنسان التعبير عن إنسانيته و وجوده ، فبمجرد ما أن يشعر المواطن " المحكوم " بهذا " أي حريته " جعل من ذلك الفضاء السياسي فضاء قوامه و أساسه الطاعة و التفاهم و الاحترام المتبادل، هنا فقط تقول " أرندت " بإمكاننا إنتاج مواطن صالح مطيع لمن يحكمه بالرغم من تمتعه بالحرية التّامة التي تعتبر حق من حقوقه منحه إياها من يحكمه ، لقولها : "...علنا نطلب موطنا كونيّا تلتقي فيه الإنسانية و إنّ لقاء الإنسانية لا يمكنه أن يتحقق إلاّ من خلال مسؤولية سياسية .. بمعنى

أنّ كل المفاهيم السياسية وجب أن تحمل في معانيها التزاما بدلالاتها، لأننا مواطنون داخل أوطاننا و إنّ بناء هذه المفاهيم على أساس التفاهم الكلي هو ما يحقق وجهة نظر لمواطنة كونية". **(Hannah Arendt, 1974, p. 97)** .

و لهذا تدعو "حنه أرندت " و بإلحاح إلى ضرورة الفهم السياسي الأثيني كونها يعد الحل الاجتماعي الأساسي الوحيد ليس فقط لحل القضايا الاجتماعية لا و إنّما حتى لتحديد جميع المصالح الحياتية و الحيوية. بل تعتبر الفلسفة السياسية هي الدعامة الأساسية لتسيير العالم اليوم وإنقاضه من كل خطر يهدد مصالحه. فاستقامة الفعل السياسي يساويه استقام حياتي ومنه نكون قد كونّا فضاء يسود فيه الاعتراف بالتبادل السياسي بين الثقافات و الحضارات و الشعوب، و أوّل اعتراف هو كان للسياسة الأثينية تأثير على معظم الاتجاهات الفلسفية السياسية المعاصرة التي أقرت به المنظرة السياسية " حنه أرندت " والعديد من الفلاسفة الآخرين الذين يحذون حذوها .

❖ **المحور الثالث : ثنائية الصّراع الفكري الفلسفي السياسي بين شرق ،غرب :**

كلّ ما تركته البشرية الإنسانية من إنجازات فكرية يعتبر بطريقة أو بأخرى إبداع علمي ، و هذا الأخير لن يتوقف عند حضارة معينة بل قد يكون له بعدا و وجودا في عدّة حضارات أخرى ، و السبب في ذلك هو الطبيعة البشرية التي تميزه " التفكير " التي تجعل منه يفكر في كلّ ما مضى حتى يخدم ما سبقه وما سيلحقه من فكر و حضارات ، ما ينتج عنه بالنهاية علاقة تأثر و تأثير بين الحضارات أحيانا بطريقة صراعية و أحيانا أخرى بطريقة حوارية فالموضوع المدروس وحده المسؤول في تحديد ذلك .و الحال نفسه ينطبق على الفلسفة و نشأتها " الفلسفة السياسية " التي لا يمكن فهمها أو التعامل معها إلاّ إذا قمنا بدراسة فكر الحضارات ، فلكل حضارة إبداعاتها و مميزاتها و خصائصها و مواضيعها الخاصة بها.

وبعد كل ما قدمناه من دراسة حول الفكر الفلسفي السياسي " شرق، غرب " يحق لنا القول أنّ حقيقة نشأة الفلسفة السياسية شكل جدلا فكريا واسعا ، بل أدى لانقسام الباحثين إلى فريقين متعارضين منهم من يعتبر أنّ الحضارات القديمة " الصين ، كونفشيوس " لها الأولية في التأسيس و نشأة الفكر السياسي ، و فريق آخر يعتقد بعكس ذلك معتبرا نواة الفكر الفلسفي لأوّل وهلة كان مع الملقبة بالمعجزة " اليونان ".

و منه يمكننا طرح التساؤل التالي : **هل الفلسفة السياسية في نواة تأسيسها الأولى تعود إلى الشرق أم إلى الغرب ؟؟**

و لكن قبل تطرقنا إلى الإجابة لا بدّ من إعطاء مفهوم موجز حول مفهوم الفلسفة السياسية و بما تهتم ؟؟؟

يعرفها " الفلسفة السياسية " الفيلسوف و المعلم المبّجل " **كونفشيوس** ".. بأنها عبارة عن بحث غايته تحقيق سعادة الإنسان" و لهذا يجب العمل بطريقة تجعل الدولة عبارة عن عائلة كبيرة يكون أعضائها بوعيهم بالواجب " . **(مختارعريب، 2009، صفحة 20)**

أما عن الفيلسوف المنطقي اليوناني "أرسطو " فيعرفها بأنها "... ذلك الفرع من فروع الفلسفة الذّي يركز بحثه حول اكتشاف الحكمة و الحقيقة المتعلقة بالمبادئ الأصولية للحياة السياسية ". **(مختارعريب، 2009، صفحة 39)**

كما يعرفها الدكتور مصطفى النشار " ...هي بحث في مشكلات الإنسان عموما ، و بهذا تكون الفلسفة السياسية في طبيعتها الأصلية ذات طابع معياري تبحث فيما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين الحاكم و المحكوم في المجتمعات السياسية " . **(يحي سعيد ، محمد قاعود، 2014، صفحة 25)**

يتضح من التعاريف السابقة أنّ هذا الفرع من فروع الفلسفة يتجه نحو البحث في القواعد النظرية و الغايات التّي لا بدّ من على الفاعل السياسي أن يتجه نحوها .

أمّا عن اهتماماتها فهي تهتم بدراسة ظاهرة الاجتماع السياسي ، بصيغة أخرى تهتم بالأسس التي على أساسها تترتب العلاقات داخل المجتمع " شؤون الدولة " و القيم التي ينبغي أن تتصف بها الدولة التي من الإجباري أن تعمل بها حتى يتمثّلها الإنسان و ننتج من خلالها مواطنا صالحا في تلك الدولة . كما تهتم بدراسة العلاقة بين الأخلاق و السياسة و لهذا معظم الأسئلة التي يطرحها فلاسفة السياسة عبارة عن تساؤلات ذات توجهات قيمية و مثال ذلك :

ما السلوك الذي يجب أن يتحلى به المواطن حتى نحصل على نظام سياسي صالح ؟؟ و ما الصورة التي يجب أن يكون النظام السياسي قائم عليها حتى يشهد المواطن حياة هنية ؟؟ **(التيجاني عبدالقادر حامد، 2019، صفحة 12)**

بعد تعريفنا لهاته الأخيرة ، يمكننا الآن الإجابة على السؤال الذي تمّ طرحه سابقا ، و منه:

أ/ الفلسفة الكونفشيوسة مهد التفكير الفلسفي السياسي :

لقول المؤرخ الفرنسي " **جوستاف لويس** "..."كل النّاس منذ سنين قليلة يظنون أنّ اليونانيين هم أصل العلم و الحضارة ،و أنّ علومهم و فنونهم و آدابهم من مستنبطاتهم ، و أنّهم غير مدينين بشيء لما سبقهم من الحضارات القديمة ، ثمّ جاءت نتائج التقنيات الآثارية في بلاد الرق من بينها الصين و منه تغيرت المفاهيم تغييرا جذريا ،و اقتنع المؤرخون انّ الشرق القديم هو منبع العلم و الحضارة " **(محمود محمد علي محمد، 2014، صفحة 14)**. بالضبط ما أشار إليه الدكتور المصري " مصطفى النشار " في كتابه " مدخل لقراءة الفكر الفلسفي عند اليونان " قائلا : **نشأة الفلسفة بفروعها و إهتماماتها أبدا لم تكن معجزة اليونان كما يعتبر بعض المؤرخون المهتمين بالفكر الفلسفي للحضارة اليونانية فهم أطلقوا حكما مسبقا دون أيّة تمحيص و فحص للفكر الشرقي السابق عليه "** مؤكدا أنّ الأسبقية للفكر الفلسفي كان مع الحضارات الشرقية و أبرزها الصينية التّي قدمت المادة الأغزر التي اعتمد عليها اليونانيون في إنشاء فلسفتهم و خاصّة السياسة " الحكم ، الدولة ،نظام الطبقية " .و الدليل أنّ الفلسفة عند اليونان نشأت بساحل أيونية الذّي يمثل نقطة التقاء اليونان بحضارات الشرق ،و لما كان الفرد اليوناني شغوف بحب السفر و الاستطلاع اطلعوا على جلّ أفكار غيرهم في مختلف الميادين بما في ذلك السياسة و من ثمّ تم نقلها و تداولها فيما بينهم على أساس أنها فلسفة يونانية . **(مصطفى النشار، 1998، صفحة 20)." ..هناك حقيقة لا تنكر و هي أنّ الفلسفة اليونانية إنّما نشأت من الفلسفة في المستعمرات التي أقامها اليونان في أيونيا الو اقعة على حدود آسيا الصغرى ، حيث وجدوا أنفسهم في تماس مع الشعوب الرقية " (جمال المرزوقي، 2000، صفحة 480)**

يقول الدكتور من هنا انطلقت الفلسفة عند اليونان و انطلقت حول مواضيع أهمها مناقشة ماهية و كيفية الوصول إلى حلول لكافة المشكلات التي تعترض طريق تقدم الإنسان و الارتقاء بسلوكه نحو المثل الأعلى في تكوين الأسرة و تأسيس الدولة و خلق حياة اجتماعية مثالية . **(مصطفى النشار، 1998، صفحة 21)**

ما يعني هذا أنّ نشأة العلم عند اليونان لم تكن من فراغ كامل ، و إنّما الأرضية كانت ممهدة لهم من حضارات الشرق من بينها " الصينية الكونفشيوسسية " و بالأخص في مجال السياسة ، و إنّ تأكيدنا على هذا أبدا لا يعني تقليل من قيمة فضل اليونانيين في نشأة الفلسفة و إنّما في الوقت ذاته لا نوافق فكرة أنّ الفكر الفلسفي نشأ مع المعجزة العلمية فهي أخذت بشغف كل ما وقعت

عليه عينها و عقلها من حضارة غيرها فقط هضمته بطريقة تتلاءم و بيئتها الخاصة ،و حولت الوفد اليوناني إلى صانع المعجزات و مهد الحضارات و ناشئ الفلسفات بغية تجاوز المرحلة الشرفية و جهدها حتى ترفع من قيمة الحضارة اليونانية و إعطاء الأسبقية لها في نشأة التفكير الفلسفي . **(محمود محمد علي محمد، 2014، صفحة 60)**

و هو بالضبط ما أكد عليه "جورج ساراطون" من خلال اعترافه بأنه لا بدّ لنا من الابتعاد عن نظريات التفوق العرقي الأوروبي التي تمجد الحضارة اليونانية بصفة خاصّة . و التي تعتبر أنّ الأسبقية و الأولوية في نشوء الفلسفة تعود لها، لهذا لا بدّ لنا من الاعتراف بأنّ مسألة التأصيل للفكر الفلسفي يعود في بدايته إلى الحضارة الشرقية القديمة أبرزها الحضارة الصينية على أصعدة عدّة و السياسة، " الكونفشيوسية " بصفة خاصّة . قائلا في كتابه " تاريخ العلم " **" ..أنه لا يمكننا أبدا القول بأن العلم بدأ مع اليونان ..ولا يجوز لنا إهمال العلم الشرقي القديم و الإطار الذي ساعد على تقدم العلم " (جورج ساراطون، 1963، صفحة 20).** و حسب رأيه أنّ ما سبّبّ خلطا حول نشوء الفلسفة و خلق جدلا حول الأسبقية إلى من تعود الشرق أم الغرب هما ظاهرتان :

أولهما " الإهمال" إهمال العلم الشرقي معتبرا أنّه من السذاجة اعتبار أن نشوء الفلسفة بدأت باليونان، و الظاهرة الثانية " إخفاء حقيقة الأصول الشرقية " و إنجازاتها بطريقة تليق بها التي لولاها لم يكن التقدم اليوناني مستطاعا بدونها ، بالضبط ما قدم الفرصة للوفد اليوناني أن يعتبر نفسه المعجزة المنقذة للعلم و للحضارات الذي يعتبر أكبر انتصارا لهم و لحضارتهم أمام البشرية . **(جورج ساراطون، 1963، صفحة 21)**

كاستنتاج حول ما سبق من توضيح يمكن لنا القول أنه لا يوجد ما يسمى ب " المعجزة اليونانية " ، أو نشأة الفكر الفلسفي تعود للحضارة اليونانية ذلك أنه قد عرضنا أبرز المصادر الخارجية التي استند عليها اليونانيين في إبرازهم لفكرهم " الحضارة الشرقية " و إنّ هذا أبدا لا يعني تقليل من شأن ما قدمه الوفد اليوناني أو إلغاء دوره العظيم في نشوء الفكر و تطوره ، و إنّما لا بدّ لنا من أن نقر أنّ إبداعات الفكر اليوناني لم تكن مستقلة عن غيرها بل ممتدة لما سبقها في جلّة من الأفكار ،إلاّ أنه يبقى نقلة نوعية في تاريخ الفكر الإنساني .

<u>ب/ المعجزة العليمة اليونان مهد الفكر الفلسفي :</u>

يعتبر أقدم رأي حول نشوء الفلسفة و أصلها هو موقف أرسطو في كتابه " السياسة " الذّي أقر فيه بصيغة مباشرة قائلا : **"..الفلسفة نشأت و أول ما نشأت في تاريخ العقلية البشرية في تلك المستعمرة اليونانية التي تدعى " أيونيا" ، و إنّ أول فيلسوف في العالم فليسوف يوناني " طاليس " الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد ، إنّ الفلسفة إغريقية الأصل و العنصر" . (إيفانز السنر، 1998، صفحة 96)**

أراد من خلال قوله هذا الرفع من قدر العرق اليوناني والتأكيد في الوقت ذاته أنّ الفلسفة اليونانية ليس لها أيّة صلة بفكر الحضارات الأخرى و إنّ الأسبقية في التفكير الفلسفي تعود لليونان، فهو بتأكيده هذا تجاوز كل الشعوب الأخرى " الحضارات الشرقية بما في ذلك الفكر الكونفشيوسي ".

و يحذو حذو أرسطو جلّة من الفلاسفة الآخرون المتحيزين إلى رأي أنّ أصل التفلسف الإنساني إنّما بدايته كانت مع في بلاد اليونان ، مؤكدين أن الفكر الشرقي القديم و بالأخص الأفكار الكونفشيوسية لا تعدو كونها مجرد مجموعة من الأفكار الساذجة يستحيل لها أن ترتقي إلى مستوى التجريد الذي توصلت إليه الفلسفة اليونانية و أفكارها ، مؤكدين بالنهاية أنّ جل فلاسفة

اليونان لم يحظوا بأية فائدة من فكر الحضارة الشرقية القديمة ، بل بالعكس حسب وصفهم الفلسفة الشرقية خرافية بل عبلقة لها بالواقع ، بينما الفلسفة اليونانية فلسفة عقلية محض بالضبط ما يميزها عن سائر الأقوام الأخرى السابقة ،و جعلها تعتبر مهد و بداية التفكير الفلسفي . **(محمود محمد علي محمد، 2014، صفحة 88)**

و هو بالضبط ما عبّر عنه الفيلسوف الفرنسي "سانت هيلر" بعدما قام بدراسة تأريخية للمراحل الفكرية التي مرّت بها الحضارة اليونانية ، و عمل تدقيقا للكشوفات الأثرية و العلمية لها ، قائلا :"... إنّ **الفلسفة الشرقية لم تؤثر في فلسفتنا " (سانت هيلير، 1979، صفحة 04).** مبّررا إذا اعتبرنا أنّ بداية الفكر الفلسفي ظهر في الحضارات الشرقية ستة أو سبعة قرون فلولا أثينا التي أشعلت مصباحها لما كانت تعرف تلك الحضارات الشرقية ، الفضل يعود لها فهي من كان لها الاستعداد في إنشاء فكر فلسفي يفيد الإنسانية جمعاء ، لقوله : **" ..إغريقية أصيلة على الإطلاق الفلسفة أعطت كل العالم ولم يعطها العالم شيئا ، إلاّ ما ربّما يكون من بذور كانت عميقة في غيرها فعرفت هي وحدها أنّ تنبتها " (سانت هيلير، 1979، صفحة 44).**

فسانهيلر بقوله هذا يحاول التأكيد على أنّ الأولوية و الأسبقية للفكر الفلسفي يعود للحضارة اليونانية ، فجلّ الفلسفة أيّ كان نوعها سياسية ، اجتماعية ، ثقافية ، و أيّ كان منهجها هي إنتاج إغريقي أصيل خالص دون منازع .

يدعمه فيما سبق " إدوارد زيلر "بقوله : " إنّ الفلسفة اليونانية و مناهجها كانت خلقا عبقريا أصيلا جاء على غير مثال ، و لم ينشأ قط عن حكمة الشرق القديم و هذا ما أسماه هنري بير **H:BERR** بالمعجزة اليونانية " **(إيميل برييه، 1982، صفحة 36)** . فهو الآخر يؤكد أنّ نشوء الفلسفة بمعناها الصحيح و المنطقي لم يكن إلاّ مع الحضارة اليونانية و إذا اعتبرتها فعلا أنه كان هناك فكر فلسفي سابق عن الحضارة الإغريقية ، فلا بدّ أن نوضّح أنّ هذا الفكر لم يكن ملائما للتعبير الفلسفي ، فكر غير واضح في تحليل و تفسير التصورات الخارجية و المسائل المتعلقة بالواقع ، فكر لا يعدو أن يكون أقل من تراث إنساني ذلك أنه من المتعذر جدّا أن نرتكز عليه لأي الأحوال من الأحوال ، بل بالعكس يمكننا وصفه بالفكر الخرافي ، الفكر الذّي يفتقر للمنطقية ، لا تفسير منطقي، ولا لغة واضحة ، ولا أفكار تتلاءم مع الطبيعة الفلسفية ، و حسب " زيلر" إنّ ما سبق دليل كافي يؤكد أنّ من كان سباقا في إنتاج فكر فلسفي و يحق لنا أن نصفه بالمعجزة و مهد الحضارات هي فقط الحضارة اليونانية كونها كانت أوّل من تجاوز كل الخرافات السائدة و اعتمدت في تفسيراتها على النظام العقلي الخاص . **(محمود محمد علي محمد، 2014، صفحة 142)**

. ".. اليونان استبدلت تلك التصورات الخرافية التي كانت سائدة عن العالم بنظام عقلي يستند على الفكر الحر في تفسير الحقيقة بشكل طبيعي " . **(أحمد الشنتاوي، 1976، صفحة 86)**

نستنتج ممّا سبق أن زيلر سلك نفس الرؤية التّي اتخذها الغربيون في إعلاء مرتبة الفكر اليوناني كنظرية عرقية قبل أن تكون فكرية ، مؤكدا بصفة مباشرة أنّ الأسبقية للفكر كان على يد الحضارة الإنسانية ،و إنّ هذا الفضل ليس له أيّة علاقة بأي شكل من أشكال الحضارات الأخرى ، لقول "جومبرتس " " ..إنّ الشعب اليوناني هو أصل الرقي و خالق الحضارة الإنسانية و ليس لأي شعب آخر أن يدعي ملكية ما هو ملك خاص لليونانيين " **(برتر اند راسل، 1983، صفحة 101)**

كذلك من بين مؤيدي هذا الطرح " المعجزة اليونانية " مهد للحضارات و لها الأسبقية في الإنتاج الفلسفي الفيلسوف " هيجل " الذّي يؤكد هو الآخر في كتابه " العقل في التاريخ " أنّ التأصيل الفلسفي الحقيقي يبدأ من اللحظة اليونانية التي ولدت العقلانية و الحرية على يدها .و إنّ اعترافه هذا جاء بعد ما كان قد فصل في " التاريخ" و بالضبط بين :"

التاريخ الروحي القديم الذي يهتم بدراسة التفسيرات الخرافية التّي تفتقر للمنطقية، و التاريخ الفلسفي اليوناني العقلاني الذّي يؤمن بمبدأ الحرية ."...**تاريخ العلم إذن هو مسار تكافح فيه الروح لكي تصل إلى وعي بذاتها ، أعني لكي تكون حرة " و من هنا فهو ليس إلاّ تقدم الوعي بالحرية ، وكل مرحلة من مراحل سيره تمثّل درجة معينة من درجات الحرية** ". (هيغل، 1981)

و نحن كباحثين حول ما سبق يمكننا القول أنّ تلك الحرية كان ثمارها ذلك التحول الذّي تمّ على مستوى الأنظمة السياسية " الديمقراطية " فبفعل إيمانهم بمبدأ الحرية استطاع كل من أفلاطون و أرسطو أن يعبروا عن الدولة االتي ينبغي أن تكون دون أيّ خوف أو تردد .

ج/ الفكر الفلسفي السياسي بين الموروث الشرقي " الحضارة الكونفشيوسية " و الوفد اليوناني " الأفلاطوني ، الأرسطي " :

بالرغم من أنّ الكثير منّا يعتبر أنّ الممّثل الحقيقي لطبيعة الفكر السياسي يعود إلى الحضارة اليونانية الذّي بلغ فيها هذا الفكر قمّة تطوره و نضجه ، إلاّ أنه حسب اعتقادنا الشخصي انّ ما قدمه اليونان من إسهام في مجال السياسة يعود لتأثره بفلاسفة الشرق ، و بالضبط " المعلّم المبّجل " كونفشيوس " الذّي كان له الأثر في التأثير على فكرهم حول علاقة المواطن بالدولة ، و كذا مواضيع أخرى من بينها الأسرة ، الأخلاق ، ما جعل من الفلسفتين الشرقية " الصينية " و الغربية " اليونانية " يشتركان في العديد من النقاط (تقاطع فكري)، فعلا أن فلاسفة اليونان امتازوا بالطرح الجريء المتجدد ، و رسموا صورا
متعددة من خلال أنظمتهم السياسية التي حاولت توضيح ما ينبغي أن يكن عليه الإنسان و أبرزت أهّم الأنظمة السياسية الصالحة للدولة و المجتمع ، إلاّ أنّنا لا نستطيع فصل الفلسفة الشرقية عن الكونفشيوسية السياسية .

و هو بالضبط نما أشار إليه الدكتور " مصطفى النشار " في كتابه " مدخل لقراءة الفكر الفلسفي عند اليونان " قائلا : " **..فلاسفة اليونان طرحوا قضايا الإنسان بجرأة شديدة فهم لم يخشوا أيّ سلطة في المجتمع سياسية كانت أم دينية بل بالعكس كان التأمل الفلسفي عند اليونان عموما تأملا حرّا قام به أفراد دون أي تهديد من سلطة " (مصطفى النشار، 1998، صفحة 22)**

و حسب رأيه إنّ توفقهم في هذا المجال كان سببه التأمل الحر في تناول قضايا الإنسان الذّي أنتج عنها الأنظمة السياسية " الديمقراطية الناجحة " التي لا زال العالم اليوم يسير وفقها . " **...لا شك أنّ تلك الحرية كان ثمرتها ذلك التحول الديمقراطي الذّي تمّ في الأنظمة السياسية اليونانية و انتقالها إلى ما عرف بالنظم الديمقراطية في الحكم ، و مع هذا التحول استطاعوا كل من أفلاطون و أرسطو أن يعبروا عن فلسفتهم السياسية دون أيّة قيود " (مصطفى النشار، 1998، صفحة 22)**

إلاّ أنّ ما سبق لا ينفي اشتراك فكرهم بفلسفة كونفشيوس السياسية و هو ما أكدّ عليه الفيلسوف "هوبهوز" حيث اعتبر أنّ الفكر الشرقي " الفلسفة السياسية الكونفشيوسية " و الفكر اليوناني " فلسفة أفلاطون و أرسطو السياسية "تشتركان في عدّة نقاط و خصائص لا يمكن الفصل فيما بينهما "... **يحتاج العقل الفطن إلى نظرية موحدّة للكون ، حيث لم يعد يكتفي بالتفسيرات الأسطورية ، حيث تمّ استبدال التخيلات القديمة بفلسفة عقلية مبنية على التحليل و إعادة تركيب تلك الأفكار القديمة " . (Hobhouse, 1951, p. 459)**

و يمكن لنا حصر هذه النقاط المشتركة كاستنتاج عام حول ما سبق :

1. **وجود الدولة أمر ضروري :** كلا الفلسفتين أكدت على ضرورة الدولة ، و حتمية وجودها ، فكونفشيوس من خلال كتبه الخمسة ، أماّ أفلاطون فمن خلال محاوراته المشهورة " الجمهورية ، السياسي ، القانون " ، أرسطو في كتابه " السياسة " التيّ يبنوا من خلالها الشروط اللازمة لقيام الدولة .
2. **السياسة علم تطبيقي :** كلا الفلسفتين قدمت مذهبها السياسي بناء على الواقع المعاش ، بل لم تكن أفكارهم مجرّد أفكار نظرية فحسب ، و إنّما فعليا حاولت حماية الطبيعة البشرية و ذلك من خلال الدفاع عنها و الاهتمام بها ، حتى يتّم الحفاظ على النوع البشري و حمايته بأفضل صورة أخلاقية و التّي كانت قابلة للتطبيق .
3. **الدولة مجتمع فطري :** كلا الفلسفتين أكدت على ضرورة غرس المبادئ الأخلاقية ، ذلك أنّ مطلب الإنسان هو دائما بلوغ الخير باعتباره فضيلة ثانية لا تتغير ، و لهذا أكدّ كل **من كونفشيوس ،أفلاطون ، أرسطو،** على أنّ الأخلاق تعتبر جزء من السياسة لا يمكن الفصل بينهما ، حسب اعتقادهم أنّ العلاقة بينهما علاقة عكسية إيجابية ، فكل علم هدفه خير الإنسان فهو يخدم علم السياسة و العكس صحيح ، كلّ ما يخدم السياسة يخدم الإنسان ما يحقق لنا مجتمعا مدنيا متخلق بطبيعته ، و إنّ أوّل المدنيات الإنسانية تنبذ من الأسرة ، و لهذا كلاهما يدعو إلى ضرورة أخلقة الحياة السياسية لتحقيق معاني الخير و السعادة المثلى في الدولة .

فحسب اعتقادهم صلاح الدولة و صلاح شعبها لن يكمن إلاّ من خلال التمسّك بالقيم الأخلاقية " الخير
، الاحترام المتبادل بين الحاكم و المحكوم " لبلوغ السعادة .

4. **طوبوغر افيا المدينة :** كان لكل **من** الفلسفتين مجموعة من الشروط حسب نظرهم من الضروري تطبيقها لقيام دولة مثالية حتى تشهد استمرارا و تسير نحو طريق السعادة و منه تتحقق الدولة المثالية من بينها :

- من الضروري أخلقة الحياة السياسية " ربط الأخلاق بالسياسة "
- الدّين عنصر مساعد لقيام الدول لا بدّ من إتباعه بحسب ما يتناسب و المطلوب .
- لبلوغ السعادة التي هي غاية كل إنسان لا بدّ من تطبيق مبدأ الاختلاف " النظام الطبقي ، الفوارق الطبيعية بين الأفراد " لتحقيق العدل بينهم .
- لا بدّ من استبدال فكرة السجون ، العنف ، القوة ، بالمدارس التعليمية " التربية " و غرس المبادئ الأخلاقية بلوغ السعادة و تحقيق العدل و بناء دولة صالحة .
- لا بدّ من تعليم جميع الناس دون استثناء " المساواة في التعليم "ثمّ اختيار الأفضل و الأنسب فكريا و علميا و ثقافيا و أخلاقيا لتولّي الحكم .

5. **الفلسفة السياسية فلسفة و اقعية** : أكّدت كلا الفلسفتين الكونفشيوسة و الأفلاطونية و الأرسطية على ضرورة ربط الفلسفة بالواقع حتى يتّم معالجة مشاكل الواقع الاجتماعي السياسي ، و الابتعاد عن كل المسائل الميثافيزيقية ، حتى يتّم تحقيق التوازن بين الفضيلة و الواقع المتغير .

6. **الدّين و الحكم :** كلا الفلسفتين تعتبر أنّ الحاكم له صلة بالآلهة ، و لهذا كلاهما يتفق أنّ الحاكم يمكنه الحكم دون أيّ قانون ، فقط بفنه السياسي على حد قول أفلاطون يمكنه تطبيق العدالة و تحقيق حكومة صالحة مثالية .
7. **الهدف من بناء الدولة :** الغاية من إقامة دولة لكلا الفلسفتين هو تنظيم المجتمع البشري، و الوظيفة كذا واحدة تربية الأفراد على الفضيلة " الخير " لبلوغ الهدف المنشود " السعادة " و تهيئتهم على هذا منذ الصغر .
8. **امتداد فكرهم السياسي (الصين " كونفشيوس " و اليونان " أفلاطون ، أرسطو) :**كلا الفلسفتين استطاعت أن تضع بصمتها في الفلسفة السياسية من خلال كتاباتهم و مؤلفاتهم المشهورة التي تصّب في المجال السياسي "بناء دولة صالحة ، إنتاج مواطن صالح يتمتع بأخلاق فاضلة " ، فالمعلّم الأوّل " كونفشيوس " حظي بمكانة عظيمة في تاريخ الفكر الفلسفي السياسي خاصّة لدى الغرب " اليونان " ، و كذا الفلسفة الأفلاطونية تعتبر من بين أكثر الفلسفات التي استطاعت أن تؤثر على الفلسفة السياسية المعاصرة ، أمّا عن الفيلسوف " أرسطو " فهو الآخر أن يؤثر على ما جاء بعده من فلسفات " الإسلامية ، الحديثة " و بالدليل العديد من المفكرين لم يجدو غضاضة في القول أنّ الفلسفة الإسلامية ماهي إلاّ امتداد للفلسفة اليونانية . و ما سبق في مقالنا هذا يعتبر خير دليل .

❖ الخاتمة :

نستخلص من خلال ما تمّ عرضه من الصعب فصل تاريخ الفكر عن بعضه البعض ذلك لما فيه امتداد حضاري ، تاريخي ، ثقافي و كذا تقاطع فكري مشترك و بدليل ذلك لا يمكن فصل الفكر الكونفشيوسي عن الفكر الأفلاطوني الأرسطي والعكس صحيح . أمّا عن المنحازين إلى فرضية أسبقية الفكر " السياسي " تعود للحضارة اليونانية يمكن القول أنهم يميلون بطريقة غير مباشرة إلى نوع من التطرف الفكري بغية تضخيم الفكر الغربي وإرجاع الفضل له في نشأة الفكر السياسي ليس إلاّ . إلاّ أنّ التاريخ لعب دوره و أثبت أنّ الفكر الكونفشيوسي استطاع أن يلقي بضلاله في نشوء الفكر اليوناني رغما عن الاختلاف الزماني و المكاني. و في ختام مقالنا هذا لا بدّ من الإقرار أنّ كلا الفلسفتين استطاعت أن تضع بصمتها في الفلسفة السياسية " بناء دولة صالحة ، بناء مواطن صالح يتمتع بأخلاق صالحة " لتحقيق دولة اجتماعية خالية من الحروب و الصراعات ما جعل من فلسفتهم تبدو مثالية في بدايتها من حيث التنظير الأخلاقي و التعليمي إلاّ أنها بشطارتها استطاعت أن تأثر على كل من لحقها فيما بعد من فلسفات .

❖ قائمة المراجع:

- باللغة العربية:

1. أحمد الشنتاوي. (1976). *الحكماء الثلاثة* (المجلد ط 2). القاهرة: دار المعارف.
2. أفلاطون .**(1994)** .*المحاورات الكاملة، المجلد الخامس" محاورة فيدروس تياتيوس، فيليبوس ، طيماوس ."* بيروت: شوقي داود تمراز.
3. أفلاطون. (1994). *المحاورات الكاملة، الجمهورية المجلد الأوّل* (الإصدار 01). (شوقي داود تمراز، المترجمون) بيروت: الأهلية للنشر و التوزيع .

4. أفلاطون. (2009). *الجمهورية*. (عيسى الحسن، المترجمون) بيروت : الأهلية للنشر و التوزيع .
5. الإمام محمد أبو زهرة. (1999). *مقارنة الأديان ،الديانات القديمة* (المجلد د.ط). دار الفكر العربي.
6. التيجاني عبدالقادر حامد .**(2019)** .*مقدمة في الفلسفة السياسية* .**éd. 02, Vol.)**الطبعة الأولى**) .(** س. م. العلوم **(.Éd** ,قطر: مركز إبن خلدون للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قطر.
7. الشيخ كامل محمد عويضة. (1995). *الفلسفة السياسية* (الإصدار 01). (سلسلة الأعلام من الفلاسفة، المحرر) دار الكتب العلمية.
8. الندوة العالمية للشباب الإسلامي . (03 06, 2024). تم الاسترداد من (**http:/www.saaid.net/feraq/methahb. 83.htm**)
9. أميرة حلمي مطر. (1995). *الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس* (المجلد ط5). القاهرة: دار المعارف.
10. أميرة حلمي مطر. (1998). *الفلسفة اليونانية تاريخها و مشكلاتها* . القاهرة: دار قباء للنشر و التوزيع.
11. إيفانز السنر. (1998). *الماضي الحي" حضارة تمتد سبعة آلاف سنة "* . (محمد شاكر إبراهيم سعيد، المترجمون) الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12. إيميل بريه. (1982). *تاريخ الفلسفة ، الجزء الأوّل : الفلسفة اليونانية* . (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت : دار الطليعة.
13. برتراند راسل. (1983). *حكمة الغرب ، الجزء الأوّل*. (د. فؤاد زكريا، المترجمون) سلسلة عالم المعرفة .
14. جان جاك شوفاليه. (1998). *تاريخ الفكر السياسي - من المدينة الدولة إلى الدولة القومية*. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
15. جمال المرزوقي. (2000). *الفكر الشرقي القديم و بدايات التأمل الفلسفي*. القاهرة: دار الآفاق العربية.
16. جورج ساراطون. (1963). *تاريخ العلم ، العلم القديم في العصر الذهبي لليونان* (الإصدار ج01). القاهرة : دار المعارف .
17. جون كولر. (1995). *الفكر الشرقي القديم* . (ترجمة يوسف كامل و آخرون، المترجمون) مجلة عالم المعرفة .
18. حسن شحاتة سعفان. (1995). *الكتب الخمسة لكونفشيوس* (المجلد د.ط). (مهرجان القراءة للجميع، المحرر) الإسكندرية: الهيئة المصرية للكتب.
19. حنه أرندت. (2004). *ما السياسة* (المجلد ط1). (زهير الخويلدي ، سلمى بالحاج مبروك، المترجمون) الرباط : دار الأمان .
20. دول ديو رانت. (د.س). *قصة الحضارة الشرق الأقصى الصيني* (الإصدار ج4، المجلد د.ط). (محمد بدران، المترجمون) بيروت : دار الجيل للطباعة و النشر و التوزيع .
21. روصن. (1998). *وحدة الإنسان في فلسفة الصين القديمة*. (مجلة ديوجين، المحرر) القاهرة : مركز مطبوعات اليونيسكو .
22. سانت هيلير. (1979). *مقدمة ترجمة الكون و الفساد لأرسطو* (المجلد د.ط). (أحمد لطفي السيّد، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
23. شروف محمد. (2017). *الفلسفة الشرقية القديمة ،كونفشيوس نموذجا*. (مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، المحرر) باتنة، الجزائر: جامعة باتنة 1.
24. *عالم الفلسفة : مفهوم التربية*. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من **https ://alfalafah.com**
25. عامر حسن فياض. (بلا تاريخ). *التعليم و التربية على المواطنة الصالحة* . تاريخ الاسترداد 15 06, 2024، من وكالة الأنباء العراقية.

26. عمر عبد الحي. (1999). *الفلسفة و الفكر السياسي في الصين القديمة* (المجلد ط1). لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر.
27. عنتر فجور. (2021). *الدولة المثالية في فكر كونفشيوس* (المجلد المجلد 08). مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية.
28. كونراد زايتيس. (2003). *الصين عودة قوة عالمية* . (سمير شمعون، المترجمون) أبو ظبي : مركزالإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية .
29. كونفشيوس . (2000). *المحاورات* (المجلد د.ط). (محسن سيد الفرجاني تحقيق :ليو جاون تيان ، لين سونغ بوكيكون، المترجمون) المجلس الأعلى للثقافة .
30. للجميع, م. ا) **.(Éd.)** د.س **.(**،*د.ط، الإسكندرية ،مهرجان القراءة للجميع ،الهيئة المصرية للكتب ،دون سنة ،ص785* .الإسكندرية: الهيئة المصرية للكتب.
31. محمود محمد علي محمد. (2014). *الفكر الشرقي القديم بين الرفض و القبول* (المجلد الطبعة الأولى). الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر.
32. مختار عريب. (2009). *الفلسفة السياسية من المفهوم الكلاسيكي إلى البيوتيقا* . الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع.
33. مصطفى النشار. (1998). *المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية* (المجلد ط1). القاهرة: دار قباء.
34. مصطفى النشار. (1998). *تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي* (الإصدار ج1، المجلد د.ط). القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع .
35. مصطفى النشار. (1998). *مدخل لقراءة الفكر الفلسفي عند اليونان* (المجلد د.ط). القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.
36. مصطفى حسين النشار. (2012). *مدخل للفلسفة السياسية و الاجتماعية* (المجلد ط 01). عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع.
37. نور الدين علوش . (2013). *الفلسفة السياسية المعاصرة نماذج مختارة* (المجلد ط1). عمان : دار الراية للنشر و التوزيع .
38. هـ. فان براج. (1998). *حكومة الصين* (المجلد د.ط). (كامل يوسف حسين، المترجمون) سوريا : الأهالي للطباعة و النشر .
39. هالة أبو الفتوح. (2000). *فلسفة الأخلاق و السياسة المدينة الفاضلة عند كونفشيوس* (المجلد د.ط). دار القباء للنشر و التوزيع.
40. هج كريل. (1998). *الفكر الصيني بين كونفشيوس إلى ماوتسي تونغ* . (عبد الحليم سليم، المترجمون) القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب .
41. هوستن سميث. (2007). *أديان العالم* (المجلد ط 03). (سعد رستم، المترجمون) حلب ، سورية : دار الجسور الثقافية .
42. هيغل. (1981). *محاضرات في فلسفة التاريخ " العقل في التاريخ "* (الإصدار ج 01، المجلد ط02). (إمام عبد الفتاح إمام، المترجمون) بيروت: دار التنوير للطباعة و النشر.
43. يحي سعيد ، محمد قاعود. (2014). *أطروحات فوكوياما و هنتجتون و النظام العالمي الجديد، دراسة تحليلية ، رسالة ماجيستير* . جامعة الأزهر .

- باللغة الأجنبية :

44. Hannah Arendt. (1974). *vie politique* . Paris: Gallimared.
45. Hannah arendt:. (1955). *Ou est ce que la politique ??*. (s. denamy, Trad.) edition du seuil.

46. Hobhouse. (1951). *mind in evolution.* London.

47. zenkler. (s.d.). *l'histoire de lq philosophie chinoise.* paris.